S

PROVISIONAL

S/PV.2419*
22 March 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة عشرة بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر، في نيويورك،

يوم الثلاثاء، ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٣، الساعة ١٥/١٦

الرئيس: سير جون طومسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية)

الأعضاء:

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوفينيكوف
الاردن	السيد صلاح
باكستان	السيد محمود
بولندا	السيد ناتورف
توغو	السيد أميغا
زائير	السيد نغوايلا مبلا كالندا
زمبابوي	السيد ماشينغادزي
الصين	السيد لنغ كنغ
غيانا	السيد كران
فرنسا	السيد لوويه
مالطة	السيد غاوتشي
نيكاراغوا	السيد ايكازا غالارد
هولندا	السيد شلتيما
الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمة الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى. وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات. وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه.

* أعيد اصداره لأسباب فنية.

افتتحت الجلسة في الساعة ١٦/٤٥

التعبير عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : حيث أن هذه هي الجلسة الاولى لمجلس الأمن لشهر آذار/مارس أود ، نيابة عن المجلس ، أن أشيد بسلفي صاحب السعادة السيد اولغ الكسندروفيتش ترويانوفسكي ، الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدى الأمم المتحدة وذلك لقيامه بمهام رئاسة المجلس عن شهر شباط/فبراير ١٩٨٣ . ان السفير ترويانوفسكي قد أدار أعمال المجلس في الشهر الأخير بما تعودناه منه من المهارة الدبلوماسية الكبرى وأنا على يقين من أنني أتكلم باسم جميع أعضاء المجلس في الاعراب عن تقديرنا العميق لأعماله .

اعتماد جدول الأعمال

اعتمد جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ١٦ آذار/مارس ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتشاد لدى الأمم المتحدة (S/15643).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني قد تلقيت رسائل من ممثلي تشاد والجماهيرية العربية الليبية وساحل العاج والسنغال والسودان يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في المناقشات بشأن البند المطروح على جدول أعمال المجلس اليوم . وطبقا للعرف المتبع فانني أقترح ، بموافقة المجلس ، أن أدعو هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق في التصويت طبقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

حيث أنه لا يوجد ، اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد مسكين (تشاد) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) بشغل المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ؛ وقام السادة اسي (ساحل العاج) ، وساري (السنغال) وعبد الله (السودان) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): والآن يبدأ مجلس الأمن النظر في البند المطروح على جدول أعماله.

يجتمع مجلس الأمن اليوم استجابة للطلب المقدم من الممثل الدائم لتشاد في الأمم المتحدة في رسالته المؤرخة في ١٦ آذار/مارس ١٩٨٣ الموجهة الى رئيس مجلس الأمن والموزعة في الوثيقة S/15643.

وأود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية الاخرى: S/15644 وهي الرسالة المؤرخة في ١٧ آذار/مارس ١٩٨٣ والموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتشاد لدى الامم المتحدة، التي تحيل رسالة رئيس جمهورية تشاد، و S/15645، الرسالة المؤرخة في ١٧ اذار/مارس ١٩٨٣ من الممثل الدائم للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة الموجهة الى رئيس مجلس الأمن.

كذلك معروض على أعضاء المجلس صور من الرسالة المؤرخة في ٢١ آذار/مارس ١٩٨٣ الموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتشاد لدى الامم المتحدة، وستوزع هذه الرسالة كوثيقة لمجلس الأمن تحت الرمز S/15649.

والمتكلم الأول هو وزير خارجية تشاد صاحب السعادة السيد ادريس مسكين. وأرحب بسعادته وأدعوه للادلاء ببيانه.

السيد مسكين (تشاد) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي قبل أن أتناول الموضوع المعروض على مجلس الأمن أن أوجه اليكم باسم وفدنا تهانئنا الحارة بمناسبة توليكم رئاسة المجلس عن شهر آذار/مارس وأن أعرب لكم بالمناسبة نفسها عن امتناننا للطريقة السريعة التي تفضلتم بها بعقد المجلس.

ويسعد وفدي أن يرى ممثل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية، وهو بلد تربطه بتشاد علاقات ودّية مثمرة، يترأس المجلس في هذه الفترة الهامة من هذا العام.

ونحن على يقين أنه بفضل ادارتكم الحكيمة والمخلصة وصفاتكم البارزة بصفتكم رجل دولة ودبلوماسيا حاذقا سوف يستطيع المجلس تحمل مسؤولياته الصعبة المكلف بها بمقتضى الميثاق.

وأود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لأشيد اشادة مستحقة بسلفكم ، الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على الطريقة الماهرة والدينامية التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم . كما أود أن أهنئ بحرارة بالغة أعضاء المجلس المنتخبين مؤخرا وهم : باكستان وزمبابوى ومالطة ونيكاراغوا وهولندا ، وأن أتمنى لهم كل النجاح في عملهم الهام في هذا المجلس .

وأخيرا ، أود أن أعرب عن امتنان شعب تشاد برمته وحكومته لجميع أعضاء المجلس لاستجابتهم السريعة للنداء الذى وجهته اليهم بلادى ، تشاد ، ولسماحهم لي بمخاطبة هذا المجلس .

اذا كنا اضطررنا الى طلب دعوة مجلس الأمن ، وهو الجهاز الرئيسي المسؤول عن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، الى الانعقاد بصفة عاجلة ، فذلك لأننا نعتقد أن التوتر القائم حاليا بين تشاد وليبيا خطير ومتفجّر لدرجة أنه اذا لم نكن حريصين فانه سوف يهدد ولا ريب هذا السلم والأمن اللذين يحتاجهما المجتمع الدولي الى حدّ بعيد .

ان الموقف في تشاد خطير ومثير للقلق بسبب التدخل الصريح للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في تشاد . هذا البلد المزوّد بأكثر مما يحتاجه من الأسلحة قد أعطى نفسه الحق ، مخالفا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ، وميثاق منظمة الوحدة الافريقية و القرارات ذات الصلة لهاتين المنظمتين ، ومخالفا أيضا لمبادئ القانون الدولي ، في أن يحتل بالقوة جزءا من أراضي تشاد المعروفة بما يسمى عادة بـ " قطاع أوزو " وهو في الحقيقة يشكل محافظة تيبستي ، وهذا يعني ما يزيد عن ٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع .

والواقع أن ليبيا القذافي قد بدأت منذ عام ١٩٧١ بمحاولة احتلال هذا الجزء من الأراضي التشادية . وأصبح هذا الاحتلال حقيقة واقعة في عام ١٩٧٣ .

ان المسؤولين في ليبيا ، من أجل ارضاء ضميرهم ، يستندون من ناحية الى مجرد خريطة للطرق نشرها مركز الدراسات في ميلانو في عام ١٩٧٠ تشمل جزءا من شمال تشاد باعتباره من الأراضي الليبية وفي الخريطة اشارة الى أن الحدود الدولية المبينة بها لا يمكن اعتبارها نهائية لأنها خاضعة للتعديلات ، ومن ناحية أخرى الى معاهدة لافال ــ موسوليني التي ولدت ميتة في عام ١٩٣٥ .

ان معاهدة لافال ــ موسوليني التي ولدت ميتة في ٧ كانون الثاني /يناير ١٩٣٥ ، والتي تسمى " معاهدة روما للحفاظ على مصالح فرنسا وايطاليا في افريقيا " ، ليس لها وجود مهما كان هذا الأمر يزعج ممثل ليبيا .

ورغم أن البرلمان الفرنسي أصدر قانونا يقرّ تصديق معاهدة لافال ــ موسوليني ، ففي الواقع لم يتبادل البلدان وثائق التصديق عليها . ونتيجة لذلك فان هذه المعاهدة لم يسر مفعولها أبـــدا . وبالتالي لم يكن لها أى وجود من الناحية القانونية . وبالاضافة الى ذلك ، ففي ١٧ كانون الاول /ديسمبر أعلن الكونت تشيانو ، وزير خارجية ايطاليا : "ان اتفاقات روما ، حيث أنها لم تصدّق ، ولم تكتمـــل ، قد تجاوزها التاريخ " .

وفي ٢٣ كانون الأول /ديسمبر ١٩٣٨ ، قام السيد فرانسوا بونسيت ، سفير فرنسا في ايطاليا ، بالاحاطة علما بهذا الاعلان اذ قال :

" اذا كانت وثائق التصديق لم يتم تبادلها نتيجة لتأجيل الاتفاقية التونسية ، التي كان ينبغي أن تسبق هذا التـبادل ، فان فرنسا ليست مسؤولة عن قيام هذه الظروف التي أدت بايطاليا نفسها الى ابداء الرغبة في هذا التأجيل " .

ومن ناحية أخرى ، أوصت الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة في قرار اتخذته فـــي جلستها العامة ٣٢٦ ، بتاريخ ١٥ كانون الاول /ديسمبـــر ١٩٥٠ ما يلـــي :

" توصي :

" (أ) فيما يتعلق بليبيا ، ان حدود ليبيا مع الأراضي الفرنسيـة حيث أنها لـــم تحدد بواسطـــة اتفاق دولـــي ، ينبغي تحديدها عند حصول ليبيا على استقلالها ، عـــن طريق المفاوضات بين الحكومة الليبيـــة والحكومة الفرنسية بمساعدة طرف ثالث يختاره الجانبـــان بناء على طلب أحدهما ، أو اذا لم يصلا الى اتفاق بهذا الشأن يقوم بتعيينه الأمين العام " .

(قرار الجمعية العامة ٣٩٢ (د ــ ٥))

وانطلاقا من هذا القرار أبرمت في طرابلس بتاريخ ١٠ آب/أغسطس ١٩٥٥ " معاهدة للصداقـة وحسن الجوار " فيما بين المملكة الليبية المتحدة وفرنســا .

واستنادا الى المادة ٣ من هذه المعاهدة المتعلقة بالحدود يرد ما يلي بصورة جليّـة :

" ان الطرفين المتعاقدين يعترفان بأن الحدود التي تفصل الأراضي التونسية عـــن افريقيا الغربية الفرنسية وكذلك عن افريقيا الاستوائية الفرنسية من ناحية والأراضي الليبية من ناحية أخرى ، هـــي الحدود الناجمة عن الوثائق الدولية السارية المفعول بتاريخ قيام المملكة الليبيـة المتحدة ، وذلك حسب الرسائل المتبادلة المرفقة (المرفق الأول) . "

والمرفق الأول المذكور ، الذى يتضمن الرسائل المتبادلة بين المملكة الليبية المتحدة والسفارة الفرنسية في طرابلس ، يحدد بوضوح الوثائق الدولية التالية التي تستند اليها عملية تعيين الحدود الغربية والجنوبية لليبيا : أولا ، الاتفاقية الفرنسية ــ البريطانية المؤرخة في ١٤ حزيران /يونيه ١٨٩٨ ، التي تحدد الممتلكات الفرنسية في ساحل العاج والسودان الفرنسي وداهومي وكذلك المستعمرات البريطانية في ساحل الذهب ولاغوس (نيجيريا) ، وكذلك الممتلكات البريطانية الأخرى في غرب نهر النيجر ، بالاضافة الى تحديد الممتلكات الفرنسية والبريطانية ومناطق النفوذ للبلدين شرقي نهر النيجر ؛ ثانيا ، الاعلان الاضافي المؤرخ في ٢١ آذار/مارس ١٨٩٩ بشأن تعيين الحدود فيما بين تشاد وليبيا ؛ ثالثا ، الاتفاقية الفرنسية ــ الايطالية لعام ١٩٠٢ التي تعيد تأكيد الاتفاقيات السابقة ؛ رابعا ، الاتفاقية بين الجمهورية الفرنسية والباب العالي المؤرخة في ١٩ أيار/مايو ١٩١٠ ، التي تعين الحدود بين تونس ومنطقة طرابلس ؛ خامسا ، الاتفاقية الفرنسية ــ البريطانية المؤرخة في ٨ أيلول /سبتمبر ١٩١٩ التي تعين الحدود بين تشاد وليبيا ؛ سادسا ، الترتيب الفرنسي ــ الايطالي المؤرخ في ١٢ أيلول /سبتمبر ١٩١٩ الذى يعيّن الحدود بين منطقة طرابلس والجزائر وتونس .

لقد صدّقت الجمعية الوطنية الفرنسية على المعاهدة الفرنسية ــ الليبية في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٦ ، وصدّق المجلس الجمهورى على هذه المعاهدة في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٥٦ . كما أن القانون رقم ١٢٣٥—٥٦ المؤرخ في ١٢ كانون الاول /ديسمبر ١٩٥٦ قد أقرّ لرئيس جمهورية فرنسا ، في ذلك الحين ، بالتصديق عليها وكذلك بتبادل وثائق التصديق الذى تم بالفعل بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ١٩٥٧ . وقد نشرت المعاهدة وسرى مفعولها بمقتضى المرسوم رقم ٤٣٦—٥٧ المؤرخ في ٢٦ آذار/مارس ١٩٥٧ الذى وقعه رئيس الجمهورية السيد رينيه كوتي ورئيس مجلس الوزراء السيد غيه موليه ووزير الخارجية السيد كريستيان بينو .

وعلى مدى علمنا لم يعرب اى من الطرفين عن اية تحفظات فيما يتعلق بالحدود ما بين تشاد وليبيا . وينبغي ان نوضح ان الرسائل المتبادلة يوم توقيع المعاهدة في ١٠ آب/اغسطس ١٩٥٥ والتي تتضمن مرفقات تمثل احكاما تفصيلية ولا يمكن الطعن فيها فيما يتعلق بالحدود ما بين تشاد وليبيا . وهكذا فان الحدود بين تشاد وليبيا محددة اليوم بواسطة خطين مستقيمين : يبدأ الاول من بئر تومو وينتهي عند تقاطع مدار السرطان ، اى خط العرض الشمالي ٢٣ درجة و ٢٧ دقيقة مع خط الطول ١٦ شرق غرينتش .

ويبدأ الثاني من مدار السرطان ويمتد الى النقطة التي يتقابل فيها خط الطول ٢٤ درجة شرق غرينتش مع خط العرض الشمالي ١٩ درجة و ٣٠ دقيقة . فعند هذه النقطة تتقابل الحدود ما بين تشاد وليبيا والسودان .

وفيما يتعلق بمسالة الحدود ، فان معاهدة ١٠ آب/اغسطس ١٩٥٥ ، تضع الملاحظات التالية :

تقرر المعاهدة دون ادنى شك عدم صحة بل عدم وجود اتفاقات روما المؤرخة ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٣٥ ، والواقع ان المادة ٣ والمرفق الاول يعطيان قائمة على سبيل الحصر للوثائق الدولية الملزمة فيما يتعلق بالحدود . وحيث ان اتفاقات روما ليست واردة في هذه القائمة ، فمن الواضح انها لم تكن سارية المفعول ابدا . هذا مبدأ قانوني لا يمكن مناقشته .

ان المعاهدة تعترف بالحدود الموضحة في الاعلان الاضافي الفرنسي البريطاني المؤرخ ٢١ آذار/مارس ١٨٩٩ والرسائل المتبادلة ما بين باريز - برينوتي في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٢ ، وكذلك الاتفاقية الفرنسية البريطانية المؤرخة ٨ ايلول/سبتمبر ١٩١٩ .

هذه الوثائق الدولية لا تتعلق بليبيا وتشاد فقط بل انها كذلك تمس دولا افريقية اخرى حصلت على استقلالها مؤخرا .

بالاضافة الى ذلك ، فاثناء المناقشات الخاصة بتصديق فرنسا على معاهدة ١٠ آب/اغسطس ١٩٥٥ في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦ ، اعلن السيد موريس فور وزير الدولة للشؤون الخارجية حينئذ امام مجلس وزراء جمهورية فرنسا :

"ان هذه المعاهدة تحدد تخلي ليبيا نهائيا عن مطالب ايطاليا اثناء حكم موسوليني وبموجب الاتفاقات التي وقعت مع بيير لافال بشأن منطقة تبستي ."

هذا الاقتباس مأخوذ من المناقشات النيابية لمجلس الجمهورية بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر .

لذلك ، فمما يثير الدهشة اليوم ان تستند ليبيا الى هذه الوثيقة لكي تبرر احتلالها لجزء من اراضي تشاد .

بالاضافة الى ذلك ، فان ليبيا صوتت دون تحفظ على القرار الذى اعتمده مؤتمر الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية الذى عقد في القاهرة في الفترة من ١٧ الى ٢١ تموز/يوليه ١٩٦٤ . وانطلاقا من هذا القرار تلتزم كل الدول الاعضاء باحترام الحدود القائمة وقت حصولها على الاستقلال .

ومن ناحية اخرى ، وفي معاهدة صداقة وتعاون وتبادل للمساعدة وقعت في انجامينا - وكان اسمها في ذلك الحين فورت لامي - في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٢ ، التزمت تشاد وليبيا باحترام مبادئ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وميثاق الامم المتحدة في علاقاتهما . وعلى ذلك فان ليبيا باحتلالها جزءا من اراضي تشاد تخرق صراحة روح ونص هذين الميثاقين .

وطبقا لنص الفقرة ٤ من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة :

"يمتنع أعضاء [المنظمة] جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لأية دولة اوعلى اى وجه اخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة " .

والفقرة الثالثة من المادة الثالثة من ميثاق منظمة الدول الافريقية تنص على ان :

" الدول الاعضاء وصولا الى تحقيق الاهداف الواردة في المادة الثانية تؤكد رسميا المبادئ التالية . . . . احترام سيادة كل دولة وسلامتها الاقليمية وحقها الثابت في الوجود المستقل " .

اذا كنا قد اضطررنا اليوم ان نحيط مجلس الأمن علما بهذا الموضوع ، فلأن العدوان الذى اصبحت بلادنا ضحية له نتيجة للاحتلال تزيد حدته كل يوم .

ان العرض الذى تقدمنا به الان امام المجلس يبين بوضوح - اذا كان الأمر يقتضي مزيدا من الوضوح - خطورة الموقف الذى تواجهه بلادى . ان تشاد ، كما يعرف المجلس ، هي من

أقل البلدان حظا من حيث قلة ما حبتها به الطبيعة وحالة الفقر فيها معروفة للمجتمع الدولي كله . اننا نعيش الان احلك ساعات تاريخنا نظرا للرغبات التوسعية لجارتنا في الشمال ، الجماهيرية العربية الليبية .

ان هذا الموقف لا يهدد فقط بقاء تشاد نفسها بصفتها دولة ذات سيادة وعضوا في المجتمع الدولي ، وانما يؤدي الى المساس بالسلم والامن في هذا الجزء من القارة الافريقية بشكل خطير .

لهذا السبب وبروح الرغبة في تسوية المسألة عن طريق قنوات سلمية ، تتوجه تشاد اليوم الى مجلس الأمن التابع للامم المتحدة لمساعدتها على استعادة سلامتها الاقليمية حتى يمكنها العيش في سلام داخل حدود ورثناها عن الاستعمار . ونطلب الى ليبيا ان تنسحب فورا من الاراضي التشادية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر وزير الشؤون الخارجية لتشاد على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية واعطيه الكلمة .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : أود في البداية أن أتقدم لكم بالتهنئة على ترؤسكم لمجلس الأمن خلال هذا الشهر ، وانني على يقين ان خبرتكم وحكمتكم ستساعدان المجلس في مداولاته .

كما لا يفوتني ان انتهز هذه الفرصة لأهنئ سلفكم السيد أوليغ تروياتوفسكي سفير الاتحاد السوفياتي ، وأقدم له تقدير وفد بلادي على المجهودات القيّمة وعلى الحنكة النادرة التي أدار بها جلسات هذا المجلس خلال الشهر الماضي .

ذكرت لكم ، في المذكرة التي أرسلتها باسم بلادي ، اننا لا نرى اي نتيجة لانعقاد هذا المجلس لأن الرسالة المقدمة من وفد الجيش ـ جيش الشمال ـ وفد حسين هبري ليست لها أية صفة رسمية ، ولا تعني أي شيء اطلاقا . هذه الرسالة وهذا الموقف الشخصي من رئيس جيش الشمال أو ما يسمى " فان " ؛ هو عمل شخصي معادي للجماهيرية .

ما هو الوضع في تشاد ؟ وماذا يمثّل هذا الوفد ؟ اذا استطعنا أن نطلق عليه لفظة وفد ٠٠٠

من الذى يمكنه أن يتحدث باسم تشاد الآن ، هل هو الحكومة الشرعية ؟ حكومة الرئيس كوكوني المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية والممثلة لكافة الأطراف التشادية الموقعة على اتفاقية لاغوس ، أم أحد أجنحة هذه الحكومة ، أى وزير الدفاع السابق الذى يمثل جناحا واحدا من أحد عشر جناحا وقّعت على اتفاقية لاغوس ٠

لا بد ، سيادة الرئيس والسادة أعضاء المجلس الموقر ، من الالمام بالقضية التشادية ودراسة الوضع المتفجر في تشاد نتيجة لطموح شخص أراد أن يمشي ، كما ذكر في اجتماعات لاغوس ووفقا لمحضر مسجل ، على جثث جميع التشاديين للوصول الى الحكم ٠ ان محاضر لاغوس لا تزال موجودة ٠

ان الجماهيرية تربطها أوثق العلاقات بتشاد ، وهي علاقات تاريخية ، فقد قاتل التشاديون والليبيون جنبا الى جنب الاستعمار الفاشي الايطالي ، ومات المئات من الشهداء التشاديين على أرض ليبيا ، ومات الآلاف من الليبيين دفاعا عن أرض تشاد ضد الاستعمار ٠ ان الشعبين متلاحمان تمام التلاحم ، حتى على المستوى العرقي ، بما فيهم رئيس جناح الشمال حسين هبرى ، اذ أن اثنتين من أخوات حسين هبرى متزوجتان من ليبيين ٠

من هذا المنطلق سيادة الرئيس ، أى منذ البداية ، وحتى قبل الثورة في ليبيا ، حاولت الجماهيرية مساعدة شعب تشاد على الاستقرار ، منذ اندلاع ثورة فلورينا وقيامها في مدينة نيالا في السودان عام ١٩٦٦ ، بقيادة المرحوم ابراهيم أبشي ٠ وقد استمررنا في محاولة اجراء مصالحة وطنية في تشاد للدفاع عن تشاد ٠

وفي بداية عام ١٩٧٤ ، قمنا بمحاولات جادة ، فعقب قيام انقلاب الرئيس مالوم ، وبعد انقضاء أسبوعين فقط عليه ، توجهت شخصيا الى انجامينا بطلب من الرئيس مالوم لمحاولة اجراء مصالحة وطنية في تشاد ٠ وبالفعل ، فقد تم الاتصال بالدكتور أبا صديق ، وهو رئيس فلورينا في ذلك الوقت ، وبحسين هبرى رئيس جيش الشمال ، وقد كان كوكوني في ذلك الوقت مساعدا لحسين هبرى ، وأرسلنا وفدا لمقابلته في تيبستي ، هو والمرحوم الرئيس الباقلاني ٠ لقد كان حسين هبرى موظفا في مدينة البيضاء في ليبيا ، ونتيجة لارتكابه أعمالا مخلة بالشرف طلب منه مغادرة ليبيا في ذلك الوقت ، وهنا دخل تيبستي ورفع السلاح ضد حكومة انجامينا ٠ لقد رفض حسين هبرى المصالحة الوطنية ، ولكن

كوكوني حضر عندها الى طرابلس وتم عقد اجتماع لفصائل المقاومة التشادية الذين اتفقوا على اجراء المصالحة الوطنية في تشاد . لقد كانت السيدة كلوستر مسجونة في تبستي عند حسين هبرى فأراد اختطاف السيدة كلوستر والهروب بها ، ولكن كوكوني لم يمكنه من ذلك ، وسلمت السيدة كلوستر فيما بعد الى الحكومة الفرنسية عن طريق ليبيا .

ثم بناء على دعوة من السودان في ذلك الوقت ، أى بمبادرة سودانية ، انعقدت في ليبيا قمة رباعية مؤلفة من الجماهيرية ، وتشاد ، والنيجر ، والسودان في ٢٢ شباط/فبراير ١٩٧٨ . وقررت هذه القمة اجراء مصالحة وطنية في تشاد ، وعقد اجتماعات في مدينة سبها في ليبيا من أجل تحقيق المصالحة الوطنية .

لقد انعقدت المصالحة الوطنية ، ولكن حسين هبرى رفض المشاركة فيها كأحد أطراف فصائل النزاع التشادى ، فذهب الى السودان وشكل جبهة هناك .

ثم انعقدت اجتماعات في مدينتي بنغازى وسبها ، وصدر بيان عنها ، وتم الاتفاق بين فلورينا وحكومة انجامينا ، بمشاركة كل من النيجر والسودان ، بل ان هذا الوفد الأخير كان برئاسة نائب الجمهورية السودانية في ذلك المؤتمر ، وهو السيد أبو القاسم محمد ابراهيم ، ولكن حسين هبرى أيضا استمر في رفض ذلك ، ثم تصالح فيما بعد مع مالوم وأصبح رئيسا لوزراء تشاد ، ولكنه بعد أسابيع قليلة فقط تمرد على الرئيس مالوم ، وبدأت الحرب الأهلية بشكل واسع النطاق في تشاد .

وبمبادرة من نيجيريا ، عقد مؤتمر كانو الأول في ١٠ نيسان/ابريل ١٩٧٩ ، وقد حضرت المؤتمر معظم الفصائل التشادية ، بما فيها حسين هبرى . وقد أصر حسين هبرى على اقالة الرئيس مالوم رئيس جمهورية تشاد وابعاده الى خارج تشاد ، وقد كنت شخصيا أحد المشاركين باسم ليبيا في هذا المؤتمر . ثم قام حسين هبرى بتشكيل حكومة خارجة عن اتفاقية كانو برئاسة شوا ، ولكن منظمة الوحدة الافريقية رفضت الاعتراف بتلك الحكومة . بعد ذلك ، تم عقد مؤتمر لاغوس الأول ، ولكن حسين هبرى رفض أيضا المشاركة في ذلك المؤتمر . وعندما تأكد من رفض افريقيا لموقفه ، ورفض افريقيا الاعتراف بحكومته قبل أخيرا الاشتراك في مؤتمر لاغوس الثاني الذى اشتركت فيه الفصائل التشادية التالية : اشترك فيه كوكوني وداى ، وحسين هبرى ، وعبد القادر كاموغي ، وأبو بكر عبد الرحمن ، وعسيل أحمد ، وعبد الله آدم الدناع ، وأبا صديق ، وهاجر السنوسي . وفي هذا المؤتمر تم التوقيع على اتفاقية لاغوس ، التي وقعها أيضا حسين هبرى . وبمقتضى هذه الاتفاقية أصبح حسين هبرى وزيرا للدفاع في الحكومة الوطنية التشادية .

ولم تمض أشهر قليلة حتى تمرد حسين هبرى وزير الدفاع على الحكومة الشرعية ، وقامت الحرب الأهلية في تشاد من جديد .

وقبل اندلاع هذه الحرب الأهلية بأسبوعين ، طلب حسين هبرى شخصيا حضور وفد ليبي لمناقشته في انجامينا ، وقد كنت أنا ذلك المبعوث من ليبيا ، وكان حسين هبرى ، ومحمد أبا صديق وزير الداخلية ، وكوكوني وداى رئيس الحكومة ، وعبد القادر كاموغي حاضرين لهذا الاجتماع الذى طلب فيه حسين هبرى مساعدة ليبيا .

وفي هذا الاجتماع ، عندما قلت له ان المشكلة التشادية انتهت بالنسبة لليبيا منذ اتفاقية لاغوس وتشكيل الحكومة الوطنية ، كان رد حسين هبرى

(تكلم بالفرنسية)

" هذا حياد سلبي " ،

(ثم تابع كلامه بالعربية)

ومحضر هذه الجلسة موجود ، وجميع الذين اشتركوا بها لا يزالون أحياء . وقد أصر حسين هبرى على قيام الجماهيرية بدعم تشاد ومساعدتها .

ومع اشتداد المعارك ، ووفقا لقرار القمة الافريقية في فريتاون ، الذى يدعو صراحة الى مساعدة الحكومة الوطنية التشادية ، وبناء على طلب شرعي من الحكومة التشادية وفقا لاتفاق موقع ، قامت ليبيا بارسال قواتها المسلحة لمساعدة الحكومة الشرعية في تشاد ووضع حد للتمرد الذى قام به حسين هبرى . وبالفعل ، تم القضاء على التمرد هبرى والتجأ من جديد الى السودان . وقد نعمت تشاد لأول مرة منذ ١٥ سنة بالسلام ، وانتهت الحرب الأهلية في تشاد .

ثم بعد ذلك جاء مؤتمر نيروبي . ففي مؤتمر نيروبي أيضا أقرت القمة الافريقية بالاجماع تأييد حكومة الاتحاد الوطني التشادية برئاسة كوكوني وداى وتشكيل قوة افريقية من بعض الدول الافريقية لمساعدة تشاد على انهاء الحرب واحلال السلام وتنفيذ اتفاقية لاغوس التي تنص على اجراء انتخابات في تشاد خلال ستة أشهر ثم تشكيل حكومة برلمانية . وبعد وصول القوات الافريقية ، أرسل الرئيس كوكوني طلبا الى الجماهيرية العربية الليبية لسحب قواتها ،وفعلا صدرت الأوامر بسحب القوات الليبية خلال مدة قصيرة جدا . وهنا رجع حسين هبرى الى التمرد من جديد ، وقام بمساعدة قوات امبريالية أو بمساعدة قوى امبريالية نعرفها جميعا وهي التي دفعته اليوم ، بعد أن هزمت في مجلس الأمن في الماضي ، الى التقدم بشكوى ضد ليبيا لاجتياحها التشاد من جديد . وبدأت الحرب الأهلية ، ولكننا التزمنا الحياد الكامل ،ويعرف حسين هبرى ذلك وأرسل الينا وفودا في ذلك الوقت ولم نتدخل اطلاقا ، بل اننا قمنا بسحب قواتنا من شرقي تشاد بطريقة أسرع ، قبل أن نسحبها من مناطق أخرى حتى لا نعطي مبررا لحسين هبرى لكي يقول عند دخوله تشاد أن القوات الليبية قاومته . واتصل بنا الرئيس كوكوني وحضر شخصيا الى ليبيا ، وطلب ارسال قوات ليبية من جديد ، ولكننا رفضنا ذلك رفضا باتا . ثم دخل حسين هبرى بأنجامينا ليبدأ مرحلة جديدة من سفك الدماء ومذبحة الشعب التشادى . ولعل نهر شارى بأنجامينا ، حيث كان يقوم هو شخصيا بالذبح ، ومجلة "بارى ماتش" نشرت عن هذه المذابح . وهناك جثث ، من ضمنها جثث لأطفال منهم أطفال ليبيون أو من أصل ليبي ، وجدناها في البحيرة. أطفال قتلوا على يد حسين هبرى .

بهذا الوضع ، ابتدأت هناك حكومتان في تشاد ، حكومة شرعية معترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية وهي حكومة الاتحاد الوطني التشادية . وفي مؤتمر قمة طرابلس الذى حضره ٣٤ رئيس دولة افريقية في شهر آب/اغسطس الماضي ، أكد مؤتمر القمة ما يلي :

أولا ، فيما يخص تشاد ، نعرب عن قلقنا العميق لتدهور الوضع في تشاد وتجددت الحرب الأهلية منذ الرحيل الطوعي لقوات الجماهيرية العربية الليبية الشعبية

الاشتراكية ، التي أسهمت جهودها بشكل فعّال في استعادة السلام والأمن ، والحفاظ على وحدة هذا البلد الشقيق الذى عانى طويلا ، وضمان وحدة الشعب التشادى .

ثالثا ، نؤكد تأييدنا لاتفاقية لاغوس حول المصالحة الوطنية في التشاد ونرفض انفراد أى جناح من الأجنحة الموقّعة على هذه الاتفاقية بالحكم ، الأمر الذى يعرقل أى مجهود من أجل تحقيق الاستقرار والأمن في هذا البلد الشقيق .

وفي الاجتماع الثاني لمؤتمر القمة المعقود في طرابلس أيضا ، رفضت أكثر من ٣٢ دولة افريقية الاعتراف بحكومة هبرى ، وأكدت اعترافها بحكومة الرئيس كوكوني وداى حتى ينعقد مؤتمر القمة الافريقي بكامله ويقرر من يمثّل تشاد . في ذلك الأثناء ، أرسل السيد هبرى أربعة وفود الى ليبيا ،بما فيهم ادريس مسكين نفسه ، تحمل رسائل تؤكد للعقيد القذافي أنه اشتراكي كبير وأنه يريد المصالحة ، وأنه يريد أن تعترف به ليبيا وعلى استعداد للتنازل حتى عن أنجامينا . لكننا قلنا له اننا لا يمكن أن نعترف ما لم تعترف منظمة الوحدة الافريقية . بل رفضنا الاعلان عن أية رسالة من رسائل حسين هبرى .

لماذا اختار هبرى هذا الوقت بالذات ، هبرى الذى اجتمع بآريل شارون مرتين بحضور شخص كان أحد مساعديه في ذلك الوقت ثم انضم الى حكومة الاتحاد الوطني . هل يستطيع هبرى فعلا أن يتحدث باسم شعب تشاد . لقد تسلمتم جميعا رسالة من الحكومة الشرعية في تشاد ، حكومة الاتحاد الوطني ، وتسلّمت أنا نسخة منها عن طريق مجلس الأمن ، وهي ترفض رفضا قاطعا ادعاء وفد تشاد ، أو وفد انجامينا ، أو وفد جيش الشمال انه يمثل تشاد . وهذه هي الحكومة الشرعية المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية .

وأنا عندما أتحدث الآن لا أرد اطلاقا على ما ذكره ادريس مسكين ممثل جيش الشمال ، لأنني لا أعترف به كوزير خارجية لتشاد وفقا لقرار منظمة الوحدة الافريقية. ولا يعني شيئا أى اعتراف من جانب ليبيا بهذه الحكومة ، الا اذا اعترفت بها منظمة الوحدة الافريقية. ولكنني أتحدث لكي أطلع المجلس عن وجهة نظرنا فيما يخص القضايا التشادية.

لقد تحدث ممثل هبرى عن وقائع قانونية ، ولا أعتزم الدخول في قضايا قانونية تفصيلية وادّى منها الكثير. ولا أعتقد أنه تدخل في اختصاص مجلس الأمن ، الذى يهتم بالسلم والأمن الدوليين ، اتفاقية ١٩٣٦ أو اتفاقية ١٩٥٦ . ان اتفاقية عام ١٩٣٦ ملغية لأن حسين هبرى لا يريدها . أما اتفاقية عام ١٩٥٦ التي رفضها المجلس ولم يصدق عليها فهذه يعمل بها . لست بصدد الدخول في مشاكل الحدود ، ولا أعتقد أن مشاكل الحدود تدخل في اختصاص المجلس . لأن هذا المجلس لو دخل في مشاكل الحدود لوجد أن هناك ١٨ دولة افريقية اديها مشاكل حدود . وأستطيع أن أسردها جميعها ،وهذا ليس أبدا من صلاحية هذا المجلس .

ثم انه فلنفرض أن هناك خلافا بين تشاد وليبيا فيما يتعلق برسم الحدود ،ان الجماهيرية ليست ضد اجراء مناقشة مع أية دولة. نحن ذهبنا مع مالطة لمحكمة العدل الدولية بشأن الجرف القارى ،وذهبنا مع تونس الى محكمة العدل الدولية وصدر حكم بهذا الخصوص . وفي الماضي ، عندما كانت هناك حكومة تشادية ، أجرينا مباحثات مع وفد تشادى رسمي برئاسة السيد جيمي ماري ، نائب رئيس جمهورية تشاد في ذلك الوقت ، وكنت أنا رئيس الجانب الليبي بوصفي وزيرا لخارجية بلادى في ذلك الوقت . وقدّمنا خرائطنا ، وقدّم الوفد التشادى بعض ما عنده من وثائق ، واتفقنا على اجراء المزيد من الاتصالات . لكن القول بأن اوزو جزء من تشاد انما هو تزييف للواقع . لم تكن هناك أية سيادة لتشاد على اوزو اطلاقا طوال التاريخ ، لا في العهد الملكي ولا بعد الثورة ولا خلال العهد الايطالي ولا حتى خلال العهد العثماني ، بل ان حدود ليبيا خلال العهد العثماني كانت في مدينة فايا ،والخرائط موجودة. ان الخريطة المرفقة باستقلال ليبيا والواردة في تقرير السيد ادريان بيلت موجودة لدى الأمم المتحدة وفي مكتبة الأمم وفيها اوزو جزء لا يتجزأ من ليبيا .

ونحن لا نقبل اطلاقا أن يناقش هذا الموضوع ، هذا الموضوع حق سيادة غير قابل للنقاش من أى جهة كانت. ولكننا على استعداد أن نبحث أية خلافات .

في الماضي خلال منظمة الوحدة الافريقية ، في اجتماع ليبرفيل ، السيد كامودجي وزير خارجية تشاد ، الذى هو نائب رئيس الحكومة الشرعية في تشاد الآن ، قدّم شكوى الى منظمة الوحدة الافريقية ، وشكّلت لجنة وساطة بين تشاد وليبيا . ولا تزال هذه اللجنة موجودة ، وهي مخوّلة ببحث الخلاف ، اذا كان هناك خلاف ليبي تشادى .

ثم في مؤتمر الخرطوم ، أكد من جديد وجود هذه اللجنة ، وهي موجودة ، في منظمة الوحدة الافريقية لدينا لجنة اسمها لجنة الوساطة والتحكيم . وأنا أسأل : هل الوفد التشادى سعى وأن اتصل بها - وأقصد الوفد التشادى في ذلك الوقت ، وليس ممثل حسين هبرى ، لأن هذا الوفد لا يملك أية صلاحية .

ان ممثل هبرى لا يمثل أى وضع ، وليس له من هدف سوى أنه مأجور ، ومدفوع له حتى تذاكر السفر والفندق في نيويورك من أجل تشويه سمعة الجماهيرية . ولكن ، أستطيع أن أؤكد أن هذا الوفد في النهاية لن يقوم سوى بعمل تخريبي ، تخريب المصالحة الوطنية في تشاد . تشاد في حاجة الى مصالحة وطنية ، في حاجة الى اتفاقية لاغوس من جديد لايجاد المصالحة ، وعندما تكون هناك حكومة شرعية في تشاد معترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية ، فان بلادى تؤكد أمامكم أنها على استعداد لبحث أى مشكل مع هذه الحكومة ، كما بحثت في الماضي . ولكن هذه مهزلة وأستطيع أن أسميها كذلك اذ لا توجد أى حالة توتر بين ليبيا وتشاد الآن . ان الشيء الموجود هو داخل تشاد ، هناك حكومتان ، هناك حكومة شرعية تسيطر على أكثر من نصف تشاد ، وهناك هبرى بقوة المساعدة الاستعمارية الأجنبية يذبّح المواطنين في انجامينا ، هذا هو الواقع في تشاد . تشاد في حاجة الى كل قرش لصرفه على اعادة بناء تشاد . نحن خلال سنتين كاملتين تحملنا مصاريف تشاد ، ونحن الذين أنقذنا تشاد كدولة. والسيد رمضان برمس وزير تشاد يعرف أنه حتى مرتبه الشخصي هو والبعثة التشادية هنا كان من ليبيا . نحن أدّينا حتى المتأخرات على تشاد في الأمم المتحدة هنا ، حتى لا تمنع تشاد من التصويت .

ملايين من الدولارات صرفت على البناء في تشاد ، وصرفت من أجل تشاد . لا يستطيع أبدا ممثل حسين هبرى أن يأتي الآن ويقول ان ليبيا تحتله . في عام ١٩٧٣ ، عام الحلبة - هناك مثل ليبي يقول عام الحلبة -عام ١٩٧٣ السيد حسين هبرى كان نائما في مدينة البيضاء ، وكما ذكرت أنه بعد أن طردناه من ليبيا لأنه ارتكب جرائم مخلّة بالشرف ، رجع الآن ليطالب بأوزو.انه يحلم ، والعملية طويلة الآن منذ عام ١٩٧٢ ، نام حسين هبرى وأصبح يقول ان الوضع في تشاد متفجر وان ليبيا تحتل أرض من تشاد ...الخ . ان ليبيا تحترم كافة المواثيق الدولية - ياسيادة الرئيس - لقد وقّعت ليبيا كما ذكر ممثل هبرى على اتفاقية القاهرة ونحن نحترم الحدود الموروثة ، نحن ورثنا عن الاستعمار الايطالي ، وتشاد ورثت عن الاستعمار الفرنسي . نحن نحترم حرية تشاد ، والوحدة الترابية لتشاد ، واكننا نرفض أن يتدخّل في شؤوننا وأن يُطالَب بجزء من أرضنا . أهل أوزو ليبيون ، ممثلون في مجلس الشعب الليبي ، ولن يرضوا هم أن يطلب منهم أن يكونوا غير ليبيين اطلاقا ، وهذا الموضوع غير قابل للنقاش من أى جهة كانت . مع احترامنا للجميع نحن نرفض أن نناقش هذا الموضوع اطلاقا . ولكننا على استعداد لبحث كافة المسائل مع تشاد عندما تكون هناك حكومة وطنية في تشاد تمثّل كافة التشاديين ، كما ذكرت .

أعتقد أن صلاحية هذا المجلس واضحة وفقا للمادة ٣٣ من الميثاق التي تنص على انه " يجب على اطراف اى نزاع من شأن استمراره أن يعرّض حفظ السلم والأمن الدولي " هذا اذا كان النزاع موجودا ، ولكن حتى ممثل هبرى لم يقل ان الأمن والسلام معرضان للخطر اطلاقا ، اذ لا توجد مشكلة بين ليبيا وتشاد اطلاقا " أن يلتمسوا حلّه بادئ ذى بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية ، أو أن يلجأوا الى الوكالات والتنظيمات الاقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها " .

المادة ٣٣ واضحة، ولا يوجد أى شيء من شأنه أن يهدد السلام والأمن اطلاقا . نحن على استعداد للبدء فورا من الآن في مباحثات مع حكومة الرئيس كوكوني الشرعية المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية . ولكننا لا نريد أن نفرض ارادتنا على أحد أو على تشاد .ان القوات الليبية كانت في تشاد بأسرها ، وكان في امكاننا أن نفرض ما نريد ، ولكننا نأبى ذلك. عندما طلب منّا سحب قواتنا ، سحبناها خلال عشرة أيام ، عشرة أيام فقط، ولكننا نعرف من وراء هؤلاء ، هذه العصابة . وغدا سنرى الصحف في نيويورك ، وعلى الصفحات الأولى ، هذه الصحف التي تجاهلت شكوى ليبيا في مجلس الأمن ضد الامبريالية ، سنرى في هذه الصحف التي تريد أن تستغل الموقف غدا على الصفحات الأولى " تشاد تشكو ليبيا " . هناك من يدفع بهؤلاء المرتزقة ، وأقول المرتزقة ، لأنهم لا يمثلون تشاد اطلاقا ، ويعرف ادريس المسكين ، وأنا أعرفه شخصيا ، أنه ينتمي الى قبيلة فقط من قبائل تشاد هو وحسين هبرى ، وبقية من الكيس الآخرين .

آسف - سيادة الرئيس - ان كنت أطلت عليكم . وشكرا على حسن انتباهكم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجماهيرية العربية الليبية على الكلمات الطيّبة التي وجهها اليّ .

أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت توا رسالة من ممثل مصر يطلب فيها المشاركة في مناقشة هذا البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة ، فانني أزمع، بموافقة المجلس ، أن أدعو ذلك الممثل الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له الحق في التصويت وفقا للمادة ٣١ من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد خليل (مصر) المقعد المخصص له على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل السنغال ، وأدعوه أن يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي ،اولا ، بأن ابدا كلامي بان اتقدم ،بالنيابة عن وفد بلادي وبالاصالة عن نفسي ، بتهاني الحارة لتوليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر اذار/مارس . ان وفد بلادي على اقتناع بانه بفضل صفاتكم كدبلوماسي حاذق ،سوف تتوج مناقشات مجلس الامن بالنجاح .

ان هذه الشكوى المقدمة من تشاد ضد ليبيا قد جاءت في وقتها ،واعتقد انه لو لم تكن بريطانيا العظمى رئيسا لهذا المجلس،لكان علينا ان نفعل الكثير حتى تكون ممثلة بيننا اليوم . وذلك لاسباب عديدة : الاول ،ان الملف المعروض علينا لندرسه في المجلس يخص بريطانيا العظمى بشكل غير مباشر ،ونتيجة لمسؤولية بلادكم ،المملكة المتحدة ، فقد عرفتم الكثير عن هذه المشكلة . اما الاسباب الاخرى ،فقد قالها احد شعرائكم المشاهير ، شكسبير ،اذ قال عندما تكلم عن جزيرتكم :

(ثم تحدث بالانكليزية) :

" هذه القلعة التي بنتها الطبيعة لنفسها . . .
وهذا الحجر الثمين الموضوع في البحر الغضوب . . .
ضد جشع بلاد اقل حظا . . . ".

اذن بلادكم ،سيدي الرئيس، كانت غيورة على الدوام على استقلالها وعلى سلامتها الاقليمية .

ولهذه الاسباب كلها ،اعتقد انكم في مركز يسمح لكم اكثر من غيركم بتقدير الموقف ، المشكلة التي نقوم بدراستها اليوم ،بالموضوعية المعروفة عنكم .

بعد ذلك اسمحوا لي ايضا ان اشيد بالرئيس السابق السفير ترويانوفسكي ،الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ،للطريقة الماهرة التي ادار بها مناقشات مجلس الامن اثناء شهر شباط/فبراير ١٩٨٣ .

ويرحب وفد بلادي بالاعضاء الجدد في مجلس الامن باكستان ،وزمبابوي ،ومالطة ، ونيكاراغوا ،وهولندا ،بحرارة ونتمنى لهم كل النجاح في اعمالها الحساسة الهامة في المجلس.

اخيرا ،سيدى الرئيس ،اود ان اشكركم بكل حرارة للشرف الذى اسبغتموه علـــيّ بدعوة وفد بلادى ، السنغال ،الى الاشتراك في المناقشات التي تجرى اليوم ،في مجلـس الامن ،بشان النزاع القائم بين بلدين شقيقين في افريقيا ، تشاد وليبيا . واذ تفعلـــون ذلك ،اعتقد انكم تعطون الفرصة لوفد بلادى لان يقدم مساهمة متواضعة في هذه المناقشات التي تدور بشان المسالة الهامة المدرجة في جدول اعمال هذه الدورة للمجلس والقلقـــة لكل الافريقيين . والواقع ، اننا اذا لم نسوّ هذا النزاع فسوف يشكل تهديدا للسلم والامـن الدوليين .

لقد استمع وفد بلادى بكل الاهتمام وباكبر قدر من العناية الى الاطراف الموجودة اى من ناحية جمهورية تشاد عن طريق ممثلها السيد ادريس مسكين ،وزير الخارجية ، ومن ناحية اخرى ،الجماهيرية العربية الليبية عن طريق سفيرها لدى الامم المتحدة السيد على التريكي ،بشان شريط الارض الواقع على الحدود بين البلدين والمعروف لدينا باســـــم " قطاع اوزو" .

ان النظرية التشادية ، كما عرضها علينا بكل مهارة السيد مسكين لتوه ، تنطلق كما سمعتم منذ لحظات ،من اساس رياضي عقلاني يستند الى حقائق تاريخية قانونية لا يمكن نقضها ،وكذلك تتبع منهاجية ومنطقا قاطعا . ونحن ممتنون بصفة خاصة للسيد وزيـــــر خارجية تشاد لهذه الاضواء الجديدة التي سلطها لتوه على النزاع القائم بين بـــلاده وليبيا والتي تسمح لنا بان نتفهم بطريقة افضل ،وبالتالي بتحديد اكبر مشكلة احتـلال قطاع اوزو في التيبستي .

ونحن نعتقد ان هذه النظرية يمكن ان تساهم في تنوير المجلس وكذلك المستمعين بشأن البعد الحقيقي والطبيعة الحقيقية للمشكلة .

لا يعتزم وفد بلادى ان يجعل من نفسه قاضيا او منصّبا للعدالة ،وانما نـــود بكل بساطة ،وهذا هدفنا ،ان تكون مساهمتنا في المناقشة سببا في الحصول على المزيد من الاضواء امام المجلس حتى نسمح له باتخاذ القرارات التي يعتبر انها ملائمة بمعرفـــة كاملة للقضية ،وكذلك بان يحصل بقدر الامكان على كل العناصر الواردة بالملف .

وكما تعرفون دون شك ، سيدي الرئيس ،اشتركت السنغال في اللجنة المخصصة التي انشئت في تموز/يوليه ١٩٧٧ اثناء مؤتمر القمة الرابع عشر لمنظمة الوحدة الافريقية بناء على مبادرة من صاحب الفخامة عمر بونغو ،رئيس جمهورية غابون ،وكان رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية في ذلك الوقت ، بغية البحث عن الطرق والسبل المؤدية الى ايجاد حل سلمي للمشكلة التي هي موضع مناقشات مجلس الامن اليوم .

اذن نقول ،ان السنغال قد تابعت عن كثب هذه المسألة انطلاقا من التزامها بمثل السلام والعدالة كما هي واردة في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وكذلك في ميثاق الامم المتحدة وكذلك احتراما منا لسيادة الدول وسلامتها الاقليمية .

انطلاقا من دراسة الملف الذي اتيح لوفد بلادي ان يطلع عليه ،يبدو ، اذا كنا نرجع الى الحقائق التاريخية والوثائق القانونية كما ورثناها من المستعمرين القدامى ،ان الامر يتعلق ،بين جملة امور ،بالاتفاقيات الفرنسية البريطانية في ١٤ حزيران /يونيه ١٨٩٨ ، و٨ ايلول /سبتمبر ١٩١٩ ، والاتفاق الفرنسي الايطالي في ١٢ ايلول /سبتمبر ١٩١٩ ، وكذلك معاهدة لافال موسوليني في ٧ كانون الثاني /يناير ١٩٣٥ ،التي يستند اليها الطرف الليبي ،والاقرب منها تاريخيا معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعت في ١٠ اب/اغسطس ١٩٥٥ مابين الجمهورية الفرنسية والمملكة المتحدة لليبيا في ذلك الوقت. ويبدو لنا من هذا كله ،كما قلنا ،ان تشاد لها اسباب شرعية في ان تطالب بعودة سيادتها على التيبستي .

ويبقى بعد ذلك ،ان هذا الجزء من الاراضي التشادية الذي هو موضع نزاع وجدل ،اليوم ،قد كان عند توقيع الاتفاق الخاص بحسن الجوار والصداقة بين تشاد وليبيا في طرابلس نفسها يوم ٢ اذار/مارس ١٩٦٦ تحت الادارة التشادية كما كان في العصر الاستعماري تحت الادارة العسكرية الفرنسية .

ولكن لسوء الحظ لابد ان نلاحظ ان هذا الاتفاق بشأن حسن الجوار والصداقة مثله في ذلك مثل معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة الموقعة هي الاخرى في طرابلس في ٢٣ كانون الاول /ديسمبر ١٩٧٢ ،قد خرقه الجانب الليبي كما ذكرنا الوفد التشادي لتوه .

والواقع ان مجرد ارسال قوات الى منطقة " التبيستي" من طرف واحد يمثل في حد ذاته خرقا لمبادئ القانون الدولي، نظرا لأن هذا العمل ينتهك مبادئ التكامل الاقليمي وسيادة الدول، كما هي واردة في الفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، كما ينتهك المبدأ المقدس لعدم المساس بالحدود الموروثة من الاستعمار كما هو وارد في القرار AGH/6/16/I لمنظمة الوحدة الافريقية المتخذ في القاهرة في ٢١ تموز/يوليه ١٩٦٤ كملحق للفقرة الثالثة من المادة الثالثة من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية. وتنص تلك المادة على "احترام سيادة كل دولة وسلامتها الاقليمية وحقها غير القابل للتصرف في الوجود المستقل".

وينص هذا القرار أيضا على أن " تلتزم كل الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية باحترام الحدود التي كانت قائمة وقت حصولها على الاستقلال".

لذلك يبدو لنا أن الحقائق معروفة بكل الوضوح الذى تلقيه عليها الوقائع التاريخية. اذن نستطيع القول بأننا قد استمعنا الى القضية. وللمجلس، في ضوء المناقشات، أن يتخذ المقررات اللازمة.

وفيما يتعلق بنا فقد استمعنا الى الحجج التي تقدم بها الجانب الليبي. ان حججه، وأكرر مرة اخرى، لم تقنعنا على الاطلاق ولا يمكننا أن نقبل هذه الحجج برمتها.

ودون الدخول في مناقشات ومتاهات فلسفية ودون أن ننحاز الى أى طرف أو نحاول التأثير بأى شكل في القرار النهائي للمجلس يبدو لنا أن الحل المناسب أكثر من غيره هو أن نجعل اخوتنا الليبيين يستمعون لصوت العقل.

ولا بد للمجتمع الدولي، عن طريق مجلس الأمن، أن يدفع ليبيا الى الالتزام بأبسط مبادئ الأخلاقية الدولية ومبادئ القانون الدولي وقواعد حسن الجوار التي هي أساس ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وميثاق منظمة الأمم المتحدة ذاته وليبيا عضو في كلتا المنظمتين.

ولا بد أن تقبل ليبيا احترام سيادة تشاد وبصفة عامة سيادة كل الدول الاخرى. ان استعمال القوة والاحتلال غير المشروع لا يؤديان أبدا الى أى حل مرض للنزاعات فيما بين الدول.

وفي اللحظة التي تحتاج فيها افريقيا الى تعبئة كل مواردها كي تواجه المشاكل

المتعددة التي تفرضها عليها تنميتها الاقتصادية ، يبدو لنا أنه من غير المناسب أن تترك هذه النزاعات تتسلط عليها ، هذه النزاعات التي تؤدي من ناحية اخرى الى تأخير تطورها الايجابي صوب تقدم ورفاهية شعوبها .

ان تشاد التي عانت من حرب أهلية لم يسبق لها مثيل والتي استعادت وحدتها الوطنية مؤخرا تحاول من خلال الركام أن تعيد بناء ادارتها واقتصادها اللذين تعرضا للبلاء الكبير . وفي هذا الصدد من المشروع أن تتطلع تشاد الى استعادة تكاملها الاقليمي وأن تعيش أخيرا في ظل السلام داخل الحدود التي ورثتها من عهد الاستعمار . هذه هي الحقيقة .

وفي رأينا أن حكومة وشعب تشاد يستحقان المساعدة . وان المؤتمر الدولي المعني بتقديم المساعدة الى تشاد الذي نظم باشراف منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة ، والذي عقد في جنيف في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ ، هو خير شاهد على الارادة الصريحة للمجتمع الدولي لمساعدة شعب تشاد الذي يخوض بعزم معركة التنمية .

وبهذه الروح من التضامن والانصاف نأمل أن يتم بحث قضية تشاد آملين ، كما قال رئيس جمهورية السنغال السيد ابو ضيوف في المقابلة التي سمح بها منذ اسبوعين مع النادي الصحفي للعالم الثالث التابع لراديو فرانس انترناشونال :

" ان ليبيا ستحترم سيادة تشاد والدول الاخرى وستحاول بصدق أن تعمل من أجل وحدة البلدان الافريقية " .

هذا هو النداء الذي أود أن أكرره هنا لأخوتنا الليبيين بأن يستمعوا الى صوت العقل وأن ينسحبوا من اقليم تشاد وأن يتصرفوا بطريقة تمكّن هذا الشعب الذي تعرّض للمعاناة من أن يستعيد وحدته واستقلاله وأن يساهم في الوحدة الافريقية وأن يتقدم بمساهمة متواضعة في اقامة عصر جديد من الحضارة والسلم والعدل والاخاء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السنغال على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ وعلى اقتباسه من الشاعر شكسبير .

السيد أميغا (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى الرئيس، اسمحوا لي أولا أن أقدم اليكم تهاني وفدى الحارة لتوليكم رئاسة مجلس الأمن . ان مهارتكم وخبرتكم الكبيرة في العلاقات الدولية تعدّان ضمانا لنا لحسن ادارة أعمال المجلس في هذا الشهر .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أنقل الى سلفكم السفير ترويانوفسكي الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي تهاني وشكر وفدنا على العمل الممتاز الذى قام به عند رئاسته للمجلس في الشهر الماضي .

وأود أن أرحب بيننا بالسيد ادريس مسكين وزير الخارجية والتعاون في تشاد الذى تكرّم بالسفر الى نيويورك للاشتراك في أعمال المجلس . ان وجوده بيننا هو في حد ذاته أمر له مغزاه وينم عن أهمية الموضوع المطروح أمام المجلس .

ان المسألة التي يقوم المجلس بدراستها الآن تتعلق ببلدين هما الجماهيرية الشعبية الاشتراكية العربية الليبية وتشاد ، العضوان في منظمة الوحدة الافريقية وفي حركة عدم الانحياز ، وهما بلدان صديقان لتوغو وتربطهما بحكومتها علاقات ممتازة من الصداقة والتعاون .

وما فتئت توغو تعترف على الدوام بحق جميع الشعوب في اختيار حكوماتها . وهذا هو حق سيادى . وتعترف توغو بالدول وليس بالأفراد . هذا هو السبب في أن حكومتنا قد اعترفت في حينه بحكومة الاتحاد الوطني في تشاد برئاسة جوكوني أودى عندما حظيت تلك الحكومة بتأييد ١١ حزبا وبتأييد الشعب التشادى .

وبالطريقة نفسها ،اعترفت توغو منذ ٧ حزيران/يونيه ١٩٨٢ بحكومة حسين هبرى ، التي تحظى بتاييد الشعب في تشاد والمجتمع الدولي . ان منظمة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز قد اعترفتا رسميا بحكومة حسين هبرى بوصفها الحكومة الشرعية لتشاد .

وبالاضافة الى ذلك ،فان حكومة توغو مسرورة جدا للمبادرة الموفقة التي قامت بها السلطات الليبية مؤخرا ، بايفادها بعثة رسمية الى السيد حسين هبرى من اجل البحث معا عن طرق ووسائل تسمح بتسوية سلمية للنزاع بين هذين البلدين ،وهو موضوع نقاشنا الحالي في مجلس الامن .

ولذلك فان توغو على قناعة بان النزاع الاقليمي القائم بين الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية وجمهورية تشاد يمكن حتى الان تسويته من خلال مفاوضات ثنائية بوساطة طرف ثالث اوبدونها .

وبالتالي تؤيد توغو تقصي جميع الوسائل ،بما في ذلك التحكيم واستصدار حكم من المحكمة الدولية ، للوصول الى نتيجة سلمية لهذا النزاع .

ان توغو تقف على استعداد لتأييد أي قرار يتخذه مجلس الامن بشأن هذا البند من أجل حل هذا النزاع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل توغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

السيد صلاح (الاردن) : اسمحوا لي ان أبدا بتهنئتكم على تسلمكم مقاليد رئاسة المجلس لهذا الشهر . ان ما عرف عنكم من خبرة وكفاءة وقدرة سوف يمكنكم من ادارة اعمال هذا المجلس بكل نجاح . ان براعتكم وحنكتكم الدبلوماسية سوف تمكن المجلس من بلوغ افضل النتائج .

وانه مما يسعدني ان انوه بالصداقة التقليدية التي تربط بين بلدينا ،وبالجو الحميم الذي يسود العلاقات بينهما .

كما ارجو الا يفوتني تهنئة سعادة السيد ترويانوفسكي ، ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على البراعة والحنكة التي ادار بهما اعمال المجلس في الشهر الماضي . ان حنكته وحسن ادارته الى جانب موضوعيته اكسبته الاعجاب والتقدير .

يرى وفد المملكة الاردنية الهاشمية المسألة المعروضة على المجلس في ضوء الاعتبارات التالية :

أولا ، ان القارة الافريقية العظيمة عانت ولا تزال تعاني من مشاكل معقدة وكثيرة ، اذ ترزح شعوب هذه القارة الشقيقة تحت وطأة مشاكل التنمية والتطور . تلك المشاكل التي هي في الاساس مسؤولية الاستعمار والتي يحاول ابناء افريقيا مواجهتها والتغلب عليها بشتى السبل . ومن أجل تحقيق هذه الغاية يجب أن تكرس كافة الجهود والامكانات لتأمين جو مناسب من التعاون والاستقرار بين دول هذه القارة ، أولا ، وبين هذه القارة والعالم ثانيا .

ثانيا ، ان خلافات الحدود في افريقيا هي احد مخلفات الاستعمار ، وهي تأخذ في هذه القارة طابعا مميزا وخاصا . ولكنه من المشجع ان نرى كثيرا من الدول قد تغلبت على هذه الخلافات ، حيث تم التوصل الى تسويات لهذه المشاكل ودية ومرضية لكافة الاطراف . وقد سهل انجاز هذه التسويات اعتماد العقلانية والواقعية من ناحية ، ثم سلوك سبيل الدبلوماسية الهادئة من خلال الاتصال الثنائي بين الدول من ناحية ثانية .

كذلك لعبت المنظمات الاقليمية وجهود الوساطة واعمال التحكيم المنبثقة عن هذه المنظمات دورا اساسيا في تقريب وجهات النظر حول العديد من القضايا بين الاشقاء الافارقة ومن ضمنها مسائل الحدود .

لكن أهم عامل تشترك فيه جميع المناسبات التي تم فيها تحقيق تسويات ودية لمشاكل الحدود في افريقيا وغيرها كان حرص الجميع على عدم تطوير هذه الخلافات وتصعيدها وعدم استخدامها كأداة ، اقليميا ودوليا ، في نطاق الخلافات السياسية الاقليمية والدولية .

ان شحن هذه الخلافات بالتناقضات التي تعاني منها العلاقات الافريقية عملية تسميمها بشكل شامل ، وتدويلها هو احد الاسباب في تعقيد هذه الخلافات حيث تطغى على الاذهان مسائل آنية اكثر حدة ، بينما تختفي القضية الاساسية خلف ضجيج الاتهامات والاتهامات المضادة . وتصبح هذه المسائل ،التي هي في الاساس ممكنة الحل ،مسائل مستحيل حلها ،وذلك لكونها اصبحت جزءا او رمزا لقضايا لا يمكن حلها دون استخدام القوة في العلاقات بين الدول .

واننا حين نتوجس من مغبة اللجوء الى اثارة خلافات عادية قابلة للحل في جو مشحون ،وضمن وضع لا يتسم بروح الود ،وعندما نشير كذلك الى خطورة استخدام هذه الخلافات في نطاق الصراعات السياسية والاستراتيجية بين الدول ،انما نتوخى مصلحة كافة الاطراف الذين هم في هذه الحالة اشقاء لنا في الانتماء القومي والمعتقد وتربطنا بهم علاقات المصير المشترك ضمن جامعة الدول العربية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي . كذلك نرتبط واياهم بعلاقات اخوية وودية ، ونود ان نرى شيوع الاستقرار في بلدانهم ،وسيادة جو من التفاهم والتعاون في علاقاتهم الثنائية .

ان اعلان ليبيا على لسان ممثلها الدائم استعدادها لبحث مسألة الحدود بينها وبين جارتها تشاد ، على المستوى الثنائي ،وضمن منظمة الوحدة الافريقية ، أمر ينسجم ومبادىء الميثاق ،ويعبر عن موقف سياسي مسؤول ،ونتمنى أن يأخذ طابعا تنفيذيا من خلال تجاوب تشاد ، عندما تسمح الظروف ،مع هذا الالتزام الليبي .

وضمن هذا التصور فاننا ندعو الاشقاء في كل من ليبيا وتشاد الى الاستمرار في سياسة ضبط النفس ، والمحافظة على علاقات حسن الجوار ،وحل الخلافات بالطرق السلمية ، مؤكدين ان من مصلحة السلم والاستقرار في كل من البلدين ،وفي المنطقة برمتها ، عدم الزج بخلافات الحدود في قضايا الشرعية في كل بلد ،ذلك اننا نعتبر ان طبيعة نظام الحكم في اى بلد هي من اختصاص شعب ذلك البلد وهي حق مطلق له وحده .

اخيرا ،يدفعنا هذا الواقع الى ان نطلب من اخواننا في ليبيا وتشاد العودة الى اطار العمل الثنائي من اجل تسوية هذا الخلاف بين الاشقاء ،ثم اعطاء جهود منظمة

الوحدة الافريقية فرصة كاملة لمتابعة نشاطها في هذا الصدد . فلقد اولت منظمة الوحدة الافريقية للمسألة التشادية اهتماما خاصا واتخذت بشأنها قرارات اجماعية متعددة كما شكلت لجنة وساطة من خمس دول لا تزال معنية بانجاز تسوية ودية لمسألة الخلاف الليبي ـ التشادي .

وعليه فاننا نرى ان من الحكمة ان تحظى هذه الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية بالتأييد من قبل كل من ليبيا وتشاد ،اللتين شاركتا في تشكيل هذه المنظمة وقبلتا وساطتها من قبل ،وكذلك من قبل المجلس الموقر حيث ان هذه الجهود تأتي تنفيذا للمادة ٥٢ من الميثاق ،ونؤكد ان اخر ما تحتاجه الان افريقيا هو النزاع او التوتر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الأردن على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل ساحل العاج . ادعوه الى شغل مكان على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد اسي (ساحل العاج) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكركم سيدي الرئيس على اتاحة فرصة الكلام لوفدي بشأن مشكلة تهم بلادي لا بوصفها دولة افريقية فحسب بل كذلك بوصفها دولة محبة للسلام ترغب في أن ترى العلاقات الدولية خاضعة للمبادئ الاخلاقية ولقواعد معينة لا غنى عنها لتحقيق المجتمع الدولي المترابط الملتزم بنظام قانوني يمكن أن يتيح للخاضعين للقانون الدولي كبيرهم وصغيرهم على السواء ، التمتع بسيادتهم دون خوف .

ان المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية التي اضطلعت بمسؤولية تحقيق السيادة الدولية لعدد كبير من الدول الكبيرة والصغيرة ، التي أصبحت جميعها أعضاء في منظمتنا هي في وضع أفضل من غيرها لادراك هشاشة السيادة ما لم تكن مستندة الى سيادة القانون الذي يحميها ضد مطامع بعض الدول ومراميها التوسعية ، لذلك فانه يسعد وفد بلادي أن يرى ممثل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية في منصب الرئاسة وهو بلد يرتبط ساحل العاج به بعلاقات الصداقة والتعاون المتعددة الأوجه . ان خبرتكم الدبلوماسية الطويلة وقدراتكم التي أشارت اعجابنا في مجلس الأمن والجمعية العامة على السواء ، ستكون مساهمة قيمة في بحثنا عن الحلول السلمية للمشكلة الشائكة المعروضة على المجلس اليوم .

اسمحوا لي أن أعرب عن عميق امتناننا لسلفكم السفير ترويانوفسكي للفعالية والمهارة المعهودتين اللتين أدار بهما أعمال المجلس في الشهر الماضي .

ان ساحل العاج قد جعلت من السلام عقيدة صادقة لها فبدونه لا يمكن لنا أن نقوم بأية تنمية . ولذلك لا يمكن أن نتجاهل أى تهديد للسلام في أية دولة افريقية ، وخاصة تلك المناطق التي عينها الرئيس هوفيه بويني في نيسان/ابريل ١٩٧١ في سعيه الى ايجاد الطرق والوسائل اللازمة لتأمين السلام في قارتنا . لقد حدد الرئيس بويني ثلاثة شروط أساسية يرتبط بعضها ببعض بشكل وثيق وهي على وجه التحديد السلام داخل كل من الدول الافريقية ، والسلام فيما بين الدول الافريقية ، والسلام فيما بين الدول الافريقية من ناحية وبقية العالم من ناحية أخرى .

ومن هذا التحليل ، فمن البديهي أن خرق شرط واحد من هذه الشروط سيؤدى الى تهديد النظام كله .

وفي الحالة المعينة التي يدرسها مجلس الأمن اليوم ما الذى نلاحظه ؟ أولا ، ان تشاد وهي دولة افريقية لم تعرف منذ ١٩٦٥ ، أى بعد خمس سنوات من استقلالها ، الحياة السياسية الهادئة التي تسمح بالتنمية اللازمة لدولة محرومة بحكم موقعها الجغرافي كدولة غير ساحلية . وثانيا ، هناك نزاع اقليمي ما بين تشاد وجارتها الى الشمال ، الجماهيرية العربية الليبية .

ان هذين الموقفين اللذين يمسان بالشروط الثلاثة التي أشرت اليها سابقا لا يمكن أن تتجاهلهما أية دولة افريقية تسعى للسلام في القارة الافريقية وبالتالي تسعى لتحقيق السلام لنفسها .

ولكن فيما وراء هذا النزاع بين دولتين افريقيتين وما يترتب عليه من نتائج ، فان هذه الشروط هي ثوابت في سياستنا ولا يمكن أن نقبل المساس بها ، فالامر يتعلق أولا بميثاق منظمتنا ، منظمة الوحدة الافريقية ، الذى يتسق في هذا مع ميثاق الأمم المتحدة الذى يشكل عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مبدأ من مبادئه الرئيسية .

ان منظمة الدول الافريقية تعترف بالدول لا بالاشخاص ، وان عقائد توبار وولسون بشأن نظرية المشروعية غريبة علينا في افريقيا . فالتاريخ يعلمنا أن " أول من كان ملكا كان من قبل جنديا ناجحا " لقد اعترفنا بكوكوني عويضي رئيسا لدولة تشاد عندما كان مقره انجامينا ، وبالمثل فاننا نعترف اليوم بأن السيد حسين هبرى هو رئيس حكومة تشاد . ان ساحل العاج كما ذكر الرئيس هوفييه بوانيه في مناسبات عديدة ،

" لا يصدر احكاما على الانقلابات ، وان الحكام الوحيدين على ذلك هم الشعوب ذات السيادة التي تتعرض لهذه التغييرات في النظام أو في الحكم " .

وان مما يزيد من صعوبة فهم الانتقادات والاعتراضات في هذا الصدد كونها تجئ من أشخاص استخدموا نفس الوسائل للوصول الى الحكم .

ان الاستقبال الذى تحظى به الوفود التشادية الحالية سواء في الاجتماعات داخل منظومة الأمم المتحدة أو في حركة عدم الانحياز لها مغزاها في هذا الصدد . من حيث تبيانها لرغبة المجتمع الدولي في أن يرى بعض الاستقرار في العلاقات الدولية .

هناك مبدأ آخر عزيز علينا في اطار منظمة الوحدة الافريقية أرساه رؤساء دولنا بغية تفادي نزاعات الحدود التي لا بد وان تثور من تارة لأخرى ، نتيجة لازالة الاستعمار عن أراضي متقاربة جغرافيا وتاريخيا .

هذا المبدأ هو عدم المنازعة في الحدود الناتجه عن زوال الاستعمار انطلاقا من القرار AHG/6/16/1 الذي اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في القاهرة بتاريخ ٢١ تموز/يوليه ١٩٦٤ والذي ينص في الفقرة ٢ على :

" أن تلتزم جميع الدول الأعضاء باحترام الحدود القائمة وقت حصولها على الاستقلال" .

وقد سمح هذا للدول الواقعة في منطقتنا الفرعية أن تقوم في اطار اللجان المشتركة ، بتعيين الحدود وتحديدها بمساعدة الخرائط والاتفاقات والمعاهدات الموروثة عن الدول الاستعمارية السابقة .

ان كل الدول الناتجه عن ازالة الاستعمار لها معطيات جغرافية وبشرية لا يشوبها الخطأ ، وذلك استنادا الى الضرائب التي كانت مفروضة في زمن الاستعمار ، والتي كانت تسمح للادارة الاستعمارية في هذا الحين أن تضع ميزانيات متوازنة لادارة الاراضي الواقعة تحت ادارتها . وبالتالي لم يكن في صالح القوى الاستعمارية أن تتلاعب بالمعطيات الجغرافية والبشرية نظرا لما قد يترتب على ذلك من نتائج على ميزانية المستعمرة ، وبالتالي على ميزانية الدولة الأم نفسها في حالة العجز .

وفي الحالة المعنية التي تشغلنا اليوم ، هناك عدة مواثيق دولية عقدت فيما بين الدول الاستعمارية السابقة في كل من تشاد وليبيا ويمكن أن نخص بالذكر منها الاتفاقية الفرنسية البريطانية في ٤ حزيران/يونيه ١٨٩٨ ، والاعلان الاضافي الملحق بالاتفاقية السابقة في ٢١ آذار/مارس ، والاتفاقات الفرنسية الايطالية في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٢ ، ومعاهدة الصداقة وحسن الجوار المبرمة بين الجمهورية الفرنسية والمملكة الليبية في ١٠ آب/اغسطس ١٩٥٥ .

من قراءة هذه الرسائل التي وجهت الى رئيس مجلس الامن ، سواء من ممثلي جمهورية تشاد أو من ممثلي الجماهيرية العربية الليبية يمكن أن نرى بوضوح أنه استنادا الى المادة ٣٣ من الميثاق هناك بالفعل نزاع قد تؤدي اطالته الى تهديد الحفاظ على السلم في افريقيا وبالتالي الى تهديد الأمن الدولي .

ويستند أحد الأطراف الى مجموعة ضخمة من النصوص القانونية التي يثبت بها حسن نواياه وملكيته الصحيحة الناتجة عن " خلافة دول " ، بينما نرى أن الطرف الآخر يشكك فيها .

" ولا يمكن للمجلس أن يبقى سلبيا أمام مثل هذا النزاع ، وأن ينفض دون أن يوصي باستعمال احدى الوسائل السلمية التي ينص عليها الميثاق ومن ذلك امكانية اللجوء الى محكمة العدل الدولية للحصول على فتواها القانونية بشأن خلافة الدول فيما يتعلق بدولتين افريقيتين هما عضوان في كل من منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة ، وبالتالي فهما خاضعتان للمبادئ الأساسية لهاتين المنظمتين ، التي تقوم على احترام السلامة الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وعدم الاعتداء وعدم الحصول على الأراضي بالقوة ، واحترام استقلال الدول وسيادتها ".

ان ساحل العاج لن تدخر جهدا في تقديم مساهمتها المتواضعة لكل حل سلمي لهذا النزاع يقوم على العدالة والقانون .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ساحل العاج على الكلمات الرقيقة التي وجّهها لي .

المتكلم التالي هو السيد ممثل السودان ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد عبد الله (السودان) : يسعدني ويشرفني ، يا سيادة الرئيس ، أن أتقدم اليكم في مستهل كلمتي هذه بالتهنئة الحارة لتقلدكم رئاسة المجلس عن هذا الشهر . اننا لعلى ثقة بأن الخبرة الثرية والتجربة الفنية التي تتمتعون بها في المجالات السياسية والدبلوماسية سوف تكون خير معين لهذا المجلس الموقر في الاضطلاع بواجباته ومسؤولياته في خدمة الأمن الدولي ، وعلى النحو الذى يستجيب لطموحات وتطلعات الأسرة الدولية في الاستقرار والسلام . ان وفد بلادنا ، التي تتمتع بعلاقات حميمة مع بلدكم الصديق ، يود تأكيد تعاونه المخلص معكم على طريق تحقيق الغايات . وأرجو أن تسمحوا لي كذلك بتقديم الشكر لسلفكم السيد أولغ ترويانوفسكي سفير الاتحاد السوفياتي للجهود المقدرة والنشاط الجم الذى صبغ فترة رئاسته لمجلس الأمن في الشهر المنصرم .

يجتمع هذا المجلس الموقر لبحث أمر هام يتمثل في شكوى الحكومة التشادية ضد احتلال ليبيا لجزء من أراضيها .

لقد أتيح لنا قبل أسابيع قلائل مخاطبة هذا المجلس في أمر كانت ليبيا ، ويكل أسف ، قاسمه المشترك الأعظم ، حيث أوضحنا آنذاك أن سعي الجماهيرية الليبية للسيطرة والتوسع ، وتهديدها لأمن وسيادة الدول المجاورة وغيرها ، هما السبب الأساسي في العديد من التوترات وحالات عدم الاستقرار في تلك المنطقة . ولعل ما يدعو للقلق حقا أن يجتمع هذا المجلس للمرة الثانية وفي أقل من شهر لفتح ملف التدخل الليبي في شؤون الأقطار المجاورة وتعريض استقلالها وسلامتها للخطر في وقت لم يجف فيه بعد مداد الكلمات التي قيلت ابان الاجتماع السابق للمجلس حول ضرورة احترام السيادة الاقليمية للدول الأخرى ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وعدم جواز استعمال القوة أو التهديد بها ... ولعله من المؤسف كذلك أن تكون الأقطار المجاورة ساحة لهذه الممارسات العدائية من جانب ليبيا في وقت كان ينبغي فيه على ليبيا الحرص على تطوير علاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل والتعاون المشترك مع جيرانها ، وترقية الوشائج التاريخية والحضارية والثقافية التي تربطها مع هذه الدول .

ان وفد بلادى اذ يشارك في المداولات الحالية لهذا المجلس الموقر حول موضوع الوجود الليبي في تشاد ، انما يؤكد اهتمام السودان بهذه القضية لا لأن اطالة أمد هذا الوجود الذى استمر عقدا من الزمن واستمراره ينعكس سلبا على السودان وباقي الدول الافريقية ويهدد أمنها واستقرارها فحسب ، بل لأن مضمون هذه القضية ينتهك المبادئ التي ظللنا نحرص عليها على الدوام ، وهي احترام استقلال

وسيادة الدول المجاورة وسلامتها الاقليمية ، وعدم جواز احتلال الأراضي بقوة السلاح ، وضرورة حل النزاعات بالطرق السلمية . وفوق ذلك فان بقاء ذلك الوجود يعرقل الجهود الهادفة لاحلال السلام والاستقرار في ربوع ذلك القطر ، كما يعرقل جهود تشاد ، وهي احدى أقل الدول نموا ، الرامية الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب التشادي . وهو يعوق فوق ذلك جهود الأسرة الدولية التي تستهدف مساعدة تشاد والتي تبلورت خلال المؤتمر الدولي الذي يرمي الى اعادة تعمير تشاد والذي انعقد مؤخرا بجنيف .

لست في حاجة ، بعد البيان الضافي الذي قدمه السيد وزير الخارجية والتعاون لجمهورية تشاد الشقيقة ، أن أطيل على هذا المجلس الموقر بسرد الخلفيات التاريخية والقانونية والسياسية للنزاع الليبي التشادي التي تدعم حق تشاد في سيادتها على أراضيها المحتلة في القطاع المسمى بقطاع أوزو .

ان وفد بلادي يود لفت نظر هذا المجلس الى خطورة استمرار الوجود الليبي في تشاد ، الذي يمثل قضية واضحة لا تحتمل المراوغات والمزايدات ، وهي قضية احتلال غير مشروع وغير قانوني لجزء من أرض تشاد ، ويشكل انتهاكا لمبادئ ميثاق المنظمة الاقليمية التي تضم طرفي النزاع ، وهي منظمة الوحدة الافريقية التي نصت مبادئ ميثاقها بجلاء على قدسية الحدود الموروثة عند الاستقلال .

هذه القضية تمثل بعدا آخر لعلاقات ليبيا مع جيرانها وغيرهم في القارة الافريقية . تلك السياسة التي اتسمت بالتدخل في شؤون الغير ومحاولات زعزعة استقرارهم ، وفرض الوصاية والهيمنة وتجنيد المرتزقة ومحاولات الغزو المسلح . وليس أدل على ذلك من ممارسات ليبيا مع تشاد نفسها ، حينما قامت ليبيا باحتلال ذلك القطر وسعت بين التشاديين بالفرقة ، وتحالفت مع من تحالفت منهم وأقصت الآخرين بقوة السلاح ، وقوضت بذلك مبادئ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية والأعراف الدولية الأخرى التي تحكم السلوك المتعارف بين الدول . كما أعاقت وقتها خطط منظمة الوحدة الافريقية التي كانت تهدف الى تحقيق المصالحة والوفاق التشادي . شهدت علاقات ليبيا الافريقية في تلك الفترة تردي كبيرا اذ أقدم ما يقارب من ثلث أعضاء منظمة الوحدة الافريقية بقطع العلاقات معها بسبب سياسات التدخل في شؤونها الداخلية . ولم تكتف ليبيا بذلك الاحتلال ، بل انها استمرت في عدائها للحكومة الشرعية الحالية التي جسدت آمال الشعب التشادي في الوحدة وبناء ما خربته الحرب الأهلية ، فأخذت تناصبها العداء وتتوعدها وتتشكك في أهلية تمثيلها للشعب التشادي بدءا بطرابلس ومرورا بمناغوا وانتهاء بنيودلهي ابان اجتماعات حركة

عدم الانحياز ، متناسية بأن الوجود الليبي في تشاد هو مسألة قومية تهم كل أبناء تشاد ، وهو ليس بموضوع يمكن أن يذوب في الجدل العقيم حول شرعية الحكومات أو عدم شرعيتها . ان يقيننا أن هذا المجلس الموقر يدرك أن الخلاف حول شرعية الحكومات لا يمكن أن يكون مبررا أو مسوغا لاحتلال أراضي الغير بالقوة .

ان القضية المطروحة أمام هذا المجلس هي قضية تتعلق باحترام مبدأين يعتبران أهم ركائز السلوك المعافى بين الدول . وهما مبدآن تنص عليهما مواثيق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والاتفاقيات التي تتصل بالمسألة التشادية والتي سبق أن أشار اليها بعض المتكلمين الذين سبقونا في الكلام هذا المساء . وهذان المبدآن هما احترام سلامة أراضي الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية . وان احترام هذين المبدأين ليس مرهونا بالحكومات أو بتمثيلها ، ولا يجوز أن يكون الاختلاف على تمثيل الحكومات مبررا لانتهاكهما أو البحث عن بديل لهما .

ان ليبيا تعلن بأن مثل هذه المشاكل ينبغي حلّها عن طريق الترتيبات الاقليمية عبر لجنة الوساطة والمصالحة والتحكيم التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية . ولكن مما يؤسف له أن ليبيا قد أعاقت ولمرتين على التوالي انعقاد اجتماعات قمة منظمة الوحدة الافريقية بطرابلس ، واجهضت بذلك سير نشاطات أجهزتها المختلفة ، بما فيها لجنة الوساطة . ومن جهة أخرى ، فان على ليبيا احترام مبادئ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية اذا كانت جادة في حل الخلاف عن طريق منظمة الوحدة الافريقية ، ومن أهم تلك المبادئ بدون شك مبدأ تقديسية الحدود الموروثة عند الاستقلال الذى أمكن بفضله تجنب ويلات العديد من النزاعات والخلافات في وقت كانت فيه أقطارنا الافريقية لا تزال تعاني من مشكلات التوحد القومي والوطني ، خاصة تلك التي تربطها عبر الحدود المشتركة قبائل مشتركة وروابط عرقية وثقافية وتاريخية . ان قضية الوجود الليبي في تشاد ليست وليدة اليوم فقد حاولت الحكومات التشادية المتعاقبة وبعض الاقطار المتجاورة كالسودان ، مثلا ، ايجاد الحل الدائم لها في اطار منظمة الوحدة الافريقية ولكن دون جدوى مع مرور السنين .

ان توجه تشاد لمجلس الامن للنظر في هذه المشكلة يعكس خطورة الموقف مع استمرار ذلك الاحتلال ، واستمرار عداء ليبيا للسلطة الشرعية القائمة في انجامينا ، وهو أمر يستدعي من هذا المجلس الموقر ، وهو الجهاز المنوط به حماية الأمن والسلام الدوليين ، ان يتحمّل مسؤولياته باتخاذ الترتيبات اللازمة والملائمة لصون سيادة واستقلال جمهورية تشاد بالمطالبة بالانسحاب الليبي الفورى من تراب ذلك القطر .

ان بلادى ، تولي اهتماما بالغا بمسعى الحكومة التشادية الحالي الهادف لاستعادة سيادتها على كامل أراضيها ، وتشيد بلجوء الحكومة التشادية لمجلس الامن بعد أن فشلت الحكومات المتعاقبة في تسوية الخلاف عن طريق التفاوض الثنائي أو عبر الوساطات الاقليمية . ونحسب ان الموقف المتجاوب من قبل اعضاء هذا المجلس الموقر من شأنه ان يدعم جهود ابناء تشاد لصون استقلال بلادهم والمضي قدما في بناء وتعمير ما خربته الحروب الاهلية التي كان استمرارها سببا أساسيا في أن لا تجد قضية الوجود الليبي في تشاد ما تستحقه من اهتمام . وقد آن الآوان ان توجه الشقيقة تشاد مواردها وطاقاتها لاهداف البناء والتعمير ، وازالة تركة الماضي المثقلة بالمصاعب والعقبات . ولن يتم ذلك الا بالانسحاب الفورى والكامل للقوات الليبية من الأراضي التشادية ، وهو ما نأمل ونتوقع أن تتمخض عنه مداولات هذا المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السودان على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل مصر . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس ،وأن يدلي ببيانه .

السيد خليل (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود بادئ ذي بدء أن أعرب عن خالص تهانيّ لكم ، سيدي ، على تبؤكم رئاسة هذا المجلس . واننا نتمنى لكم النجاح ونحن على يقين من أنكم سوف تحققون هذا النجاح بكل جدارة .

وأود أيضا ان أغتنم هذه الفرصة لأعرب لسلفكم ، السفير ترويانوفسكي ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، عن امتناننا للطريقة التي اضطلع بها بمسؤولياته .

ان احترام السلامة الاقليمية لتشاد ليس فقط حقا طبيعيا لشعبها في الاستقلال السيادي ، ولكنه ضروري أيضا للسلم والأمن والاستقرار في المنطقة ، بل وفي القارة الافريقية بأسرها .

ان الجهود الافريقية البناءة في اطار منظمة الوحدة الافريقية تستهدف مساعدة شعب تشاد على احراز السلم والوحدة الوطنية في أعقاب الحرب الأهلية التي اكتسحته لأكثر من عقد لسوء الحظ . ولقد دأب رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية على دعوة جميع أعضاء المنظمة الى المساعدة في الجهود الرامية الى المحافظة على السلم والأمن في تشاد ، والى الامتناع عن التدخل في شؤونها الداخلية ، والمساهمة في ايجاد المناخ الملائم الضروري لتوطيد الاستقرار وترسيخ السلم الذي ارسيت دعائمه مؤخرا في تشاد وكان ثمنه باهظا كما نعلم جميعا .

على الرغم من هذه المواقف الواضحة والمتسقة والبناءة وجميع المبادئ التي ترتكز عليها ، فان منطقة تشكل جزءا لا يتجزأ من تشاد لا تزال ترزح تحت احتلال الجماهيرية العربية الليبية . وان الجهود المتجددة التي بذلتها الحكومة الشرعية في تشاد لحمل ليبيا على الانسحاب من الاراضي التشادية قد لاقت ما يمكن أن نصفه ، على أفضل الفروض ، بأنه مماطلة .

انني متأكد من اننا جميعا قد أصغينا بانتباه كبير الى بيان وزير خارجية تشاد . وقد أصغينا بنفس الانتباه الى الحجج التي ساقها الممثل الدائم للجماهيرية العربية الليبية . ويرى وفد بلادي ان حكومة تشاد كانت على حق تماما في عرض شكواها على مجلس الأمن .

اننا لم نتحـر في بيان ممثل ليبيا أية محاولة جديـنـة لحل هذه المسألة ، بالرغم مـن الموقف الصريح جدا الذى أعربت عنه حكومة تشاد كما أعلنه سعادة وزير خارجيتها .

وبعد أن قام وزير الخارجية مسكين بعرض وجهة نظـر بلاده بصورة مستفيضة ومقنعة ـ فـي رأى وفد بلادى ـ قام مرة أخرى ـ أمام هذا المجلس ـ بتكرار الاعلان عن استعداد حكومته لتسويـة هذه المسألة بالوسائل السلمية . لقد توجه الى هذا المجلس ليساعد حكومة تشاد الشرعية على اعادة اقرار سلامتها الاقليمية والعيش في سلم داخل الحـدود الموروثة من الماضـي ، وهذا مبدأ أساسـي تعهد أعضاء منظمة الوحـدة الافريقية باحترامه بغية تجنب النزاعات والصعوبات التي لا نهاية لها .

ويرى وفد مصر أن أقل ما يمكن لهذا المجلس أن يقوم به ، هو أن يدعو ليبيا الى احتـرام السلامة الاقليمية لتشاد ، وبالتالي الى أن تضع حدا لاحتلالها لأراضي تشاد ، وان تستجيـب لمحاولة تشاد وضع حد للتوتر القائم بين البلدين وتسويته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة الـتي وجهها لي .

طلب ممثل تشاد الكلام استخداما لحق الرد وانني أعطيه الكلمة .

السيد بارما (تشاد) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كما لاحظ أعضاء المجلـس عندما استمعوا الى ممثل ليبيا ، فانه تعمد أن يخرج عن الموضوع الذى يشغلنا ، وهو على وجـه التحديد احتلال ليبيا لجزء من الأراضي التشادية بالقوة وأن ممثل ليبيا أظهر بذلك بكل صراحـة أن بلاده تتدخل بطريقة فاضحـة صارخة في الشؤون الداخلية لتشاد ،في انتهاك فاضح لكل القواعـد الدولية ، وهو أمر كان جليا أصلا ولم يكن يحتاج الى مزيد من ايضاح من قبله .

ومن ثم ، فاننا نرفض بشكل قاطع أن ندخل معه في هذا الطريق . ونحن اذ نمارس حقنـا في الرد لا نرغب في الدخول ـ كما فعل الممثل الليبي ـ في متاهات سياسية تحرفنا عن الموضـوع المحدد الذى نعرضه على مجلس الأمن ، وهو مشكلة احتلال جزء من الأراضي التشادية بواسطـة ليبيـا .

ولعل أعضاء المجلس يذكرون أننا التزمنا في كلمتنا بشكل قاطع بالجانب القانوني لهذه المسألة . ومن ثم ، شعرنا بأن الممثل الليبي سيفعل الشئ نفسه ، ولكن لسوء الحظ ، وكما فعلت ليبيا على الدوام ، وخاصة أمام المجلس في ٧ شباط/فبراير ١٩٧٨ ، قام ممثلها بالدخول في مناقشات ومهاترات ، وذلك للتهرب من جوهر المشكلة . وكل ما قاله ممثل ليبيا ما هو الا نسيج من الأكاذيب ، وتدخل غير مقبول في الشؤون الداخلية لتشاد .

ان ليبيا تؤكد دون أى دليل يساندها ، أن جزء الأراضي التشادية الذى تحتله بالقوة يمثل جزءا لا يتجزأ من الأراضي الليبية ، وانني استخدم الآن المصطلحات الواردة في الرسالة التي أرسلها ممثل ليبيا الى رئيس مجلس الأمن .

أما نحن ، فقد قدمنا من ناحيتنا أدلة قاطعة تبين بشكل واضح أن هذا الجزء من الأراضي التشادية الذى تحتله ليبيا في الوقت الحالي جزء لا يمكن انكاره من الأراضي التشادية . ففي ١٠ آب/أغسطس ١٩٥٥ ، وطبقا لتوصية من الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أبرم اتفاق فيما بين فرنسا وليبيا ينهى أية مطالب ليبية بشأن الأراضي التشادية . وحتى في عام ١٩٦٥ ، أى بعد حصول تشاد على استقلالها بخمس سنوات ، وبعد عشر سنوات من توقيع الاتفاق الفرنسي الليبي ، كانت تشاد وفرنسا — باتفاق كامل بينهما — مستمرتين في ادارة هذا الجزء من أراضينا الذى تحتله ليبيا في الوقت الحالي .

لقد وصفنا ممثل ليبيا بأننا متمردون ، فهل يمكنه — اذن — أن يقول لماذا توجه وفد رسمي من حكومة ليبيا الى انجامينا في ٢ اذار/مارس ١٩٨٣ ليناقش مع الحكومة التشادية مسائل سياسية ؟ انني أعتقد أن هذا يمثل — على أقل تقدير — تناقضا في الموقف الذى تتخذه ليبيا . هل يستطيع أن يقول لنا لماذا دعت حكومته وفدا حكوميا من تشاد الى عاصمته طرابلس ورحبت به ليناقش مع السلطات الليبية مسائل سياسية ؟

اسمحوا لي أن أوضح محتويات المناقشات التي دارت في انجامينا وطرابلس ، والتي كان الغرض منها ، في نظر حكومتنا ، هو تمكين ليبيا من احتلال جزء من الأراضي التشادية . فليكن ذلك مفهوما جيدا : بالنسبة لليبيين ، فانهم قدموا ثلاثة شروط ينبغي أن نلتزم بها اذا ما توصلنا الى حل .

أولا ، على حكومتنا أن تعلن قيام جمهورية عربية اسلامية في تشاد ، بينما يعرف الجميع أن تشاد جمهورية متحدة لا دينية ، وان كانت عضوا مؤسسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي .

ثانيا ، تطالب ليبيا بلدنا بأن يقوم بتشكيل حلف استراتيجي مع ليبيا وذلك لزعزعة استقرار البلدان المجاورة لتشاد ، وهي الكاميرون ، والنيجر ، ونيجيريا ، التي تصفها ليبيا بأنها رجعية ، وبالتالي ، تصبح تشاد مخلب قط لزعزعة استقرار أنظمة البلدان المجاورة .

ثالثا ، تطالبنا بأن نحتفظ بالحدود التاريخية بين البلدين ، وتفسيرها لذلك هو الغاء الحدود الحالية بين البلدين .

وبمجرد تنفيذنا للشروط الثلاثة ، تسلم ليبيا عندئذ الى حكومة تشاد أعضاء هذه الحكومة العميلة .

وكما يتصور هذا المجلس فان حكومتنا رفضت بشكل قاطع هذه الشروط الثلاثة غير المقبولة وتلك الصفقة المخزية التي تعرضها ليبيا . وأمام هذا الموقف السلبي تماما من جانب ليبيا ، مثل ما حدث في المفاوضات السابقة ، سواء على المستوى الثنائي ، أو على مستوى منظمة الوحدة الافريقية قررت الحكومة التشادية أن تعرض الأمر على مجلس الأمن حتى تسوى المشكلة الحقيقية - وهي استيلاء ليبيا على جزء من أرضنا - عن طريق المجلس ، وذلك وفقا لميثاق الأمم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الافريقية .

وهكذا ، فاننا نحث جميع أعضاء المجلس على أن يدعوا ممثل ليبيا ، الموجود هنا ، ان يعود الى المسألة التي تهمنا هنا والمعروضة على المجلس ، وهي احتلال ليبيا لجزء من أراضينا وكل المناورات التعويقية من جانب ليبيا تؤكد أن الممثل الليبي يفتقر الى الحجج التي يبرر بها الوجود العسكري لبلاده في الأراضي التشادية .

واذ أختتم كلمتي ، نطلب - مرة أخرى - من ممثل ليبيا أن يقول لنا ، بأي حق ،وباسم أية اتفاقية أو معاهدة تقوم ليبيا باحتلال جزء من الأراضي التشادية . ان عليها أن تسحب قواتها من تشاد دون أية شروط مسبقة ، لأنه - على النقيض مما ذكره ممثل ليبيا ، هناك فعلا تهديد للسلم والأمن ، ليس في المنطقة فقط ، وانما على المستوى الدولي أيضا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل الجماهيرية العربية الليبية الكلمة ممارسة لحق الرد ، وأعطيه الكلمة .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : شكرا سيدى الرئيس ، على اعطائي الكلمة لممارسة حق الرد ، ليس فيما يخص وفد تشاد ، ان ممثل تشاد يعرف شخصيا أن ما قلته هو الصحيح ، ويعرف أنه قبل أن يأتي ادريس ديبي سكين الى الجمعية العامة للأمم المتحدة اتصل بي هو شخصيا ، وحضر الى مكتبي وقال انه لم يستلم رسالة من الحكومة الشرعية ، وأنه في موقف حرج ، وطلب مساعدتي في ذلك الوقت لامكانية مساعدته للاتصال بالحكومة الشرعية .

لا أريد أن أرد على وفد هبرى ، ولكنني أود فقط أن أرد على وفدين ، أحد أطراف كاسب ديفيد وهو مصر ، والسودان .

لحسن الحظ أن السودان ومصر لهما حدود مشتركة مع ليبيا . ولم يقولا في حديثهما أن ليبيا احتلت جزءا من أرض السودان أو من أرض مصر . ذكر ممثل النميرى أن ليبيا تثير المشاكل ، تتوسع ، وهذا الكلام سمعناه من الرئيس النميرى شخصيا في نيروبي ، بل ذكر أن ليبيا تريد أن تحتل نيجيريا في ذلك الوقت ، لمزيد من السخافات .

ابتعدت منذ البداية عن الدخول في المناقشات القانونية . كما انني ذكرت بوضوح اننا في طرابلس وفي نجامينا ، وكنت رئيسا لوفد بلادى ، تحدثنا بوضوح عن الناحية القانونية فيما يخص مشكلة الحدود التي تدعي تشاد انها موجودة في ليبيا . ونحن على استعداد لأن نناقش الموضوع ، وأن نبحث أى موضوع مع حكومة شرعية في تشاد .

ذكر مندوب السودان أن ليبيا تريد التخريب والاطاحة بالحكومة الشرعية ، أية حكومة شرعية يا ممثل النميرى ؟ السودان موقع على اتفاقية لاغوس ، وهذا توقيعها برئاسة وزير الدولة في ذلك الوقت لشؤون مجلس الوزراء على ما اعتقد ، الذى ينص على تشكيل حكومة وطنية في تشاد من احدى عشرة فصيلة ، احدى هذه الفصائل ، وفد حسين هبرى ، جيش الشمال .

ترأس السودان اجتماع سبها في ليبيا واحدى الدول الموقعة على بيان سبها برئاسة السيد محمد ابو القاسم ابراهيم في ذلك الوقت . ولكن السودان في ذلك الوقت تجاهل توقيعه وأقام اتفاقا

آخر مع حسين هبرى تم بمقتضاه فيما بعد تعيين حسين هبرى رئيسا للوزراء مع الرئيس مالوم . ولكن السودان أيضا شجع هبرى على التمرد في ذلك الوقت كما شجعه على التمرد الأخير ضد الرئيس كوكونى . أى من الذى يشجع على التمرد في تشاد ؟ الآن نسمع أن ليبيا أرسلت وفدها . هذا غير صحيح . لم ترسل ليبيا وفدا رسميا . ليبيا تريد أن تشكل جمهورية اسلامية في تشاد . ليبيا كانت قادرة على تشكيل الجمهورية الاسلامية لو أرادت عندما كانت قواتها في تشاد . وما الذى كان يمنعها؟ لا اعتقد الرئيس نميرى ، الذى لم يستطع حتى أن يدافع عن عاصمته من عناصر مضادة للنظام في الداخل . ولا اعتقد أحد أطراف كامب ديفيد الذين باعوا أرضهم للاستعمار وأقاموا قواعد . ولكن ليبيا تأبى أن تقوم بذلك . ليبيا لم تفرض في يوم من الأيام أى شرط على تشاد أو غير تشاد .

منذ البداية ، ذكرت أن هناك مؤامرة . وأن هبرى قد دفع للقيام بهذه المناورة تمهيدا ، وأنا هنا أحذر ، من عمليات قد تقوم بها الامبريالية المتواطئة مع نظام النميرى ومع مصر ، أحد أطراف كامب ديفيد ضد ليبيا .

ذكرت أن حسين هبرى قد اجتمع مع شارون . وكنت لا أريد أن يفهم الوفد المصرى ، ولكن الاجتماع تم في القاهرة وفي فندق هيلتون بالذات أثناء تواجد شارون .

واذا ما نظرنا الى قائمة المتكلمين ، باستثناء بعض الدول ، فان وجود مصر والسودان على القائمة اليوم يؤكد المبادرة ، يؤكد المناورة ، يؤكد أن الاستعمار ، بل ان بعض الكلمات التي قيلت كتبت لبعض الوفود بخطوط معروفة .

ما الهدف ؟ هل هو تمهيد لعدوان ضد ليبيا ؟ سنرى في القريب العاجل . القول انني حاولت أن أنهي المواضيع . بدلا من أن نبحث المواضيع القانونية بحثنا مواضيع سياسية . ما هي طبيعة هذا المجلس وما هي مهام مجلس الأمن ؟ بحث المواد القانونية ؟ محكمة العدل الدولية ؟ لجنة المصالحة في منظمة الوحدة الافريقية ؟

مجلس الأمن مجلس للأمن والسلام يبحث القضايا السياسية بالدرجة الأولى ، وليست القضايا الفنية القانونية . هذه خريطة الأمم المتحدة التي بموجبها أعطيت ليبيا استقلالها ، وليست من صنع ليبيا ولكنها من صنع الأمم المتحدة . ولنرى هل أوزو جزء من هذه الأرض أم لا . أما عن الاتفاقيات اتفاقية موسوليني لافال ملغية ، واتفاقية مصطفى بن حليم مع فرنسا مؤكدة .

لا نريد الدخول في تفاصيل قانونية وفنيـة . ولكن المشكل في تشاد مشكل سياسي ٣٢ دولة افريقية تعترف بحكومة كوكوني . اذا أردت أن أبحث مشكلة تشاد سنبحثها مع حكومة الرئيس كوكونـي الشرعية ، وليس مع مجموعة من المرتزقة .

ولم أحاول في وقت من الأوقات ولن أحاول أن أغير مجرى النقاش ولكن فلنكن واضحين ، ما هي مهمة مجلس الأمن ؟ بحث المواضيع القانونية ؟ فليقرر المجلس ذلك ولنبدأ الآن بدراسة الوثائـق . والوثائق لدى موجودة ، فلينقلب مجلس الأمن اذن الى محكمة عدل دولية ، وليأخذ اختصاصهـا ، أو لينقلب الى محكمة للصلح .

الحقيقة ان ما سمعته من وفد السودان ووفد كامب ديفيد ، وفد مصر ، يؤكد بعد المناورة يؤكد بعد المؤامرة الحقيقية . وأرى أن المجلس يجب ألا ينخدع بذلك .

هناك مثل عربي يقول :

" اذا أتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة بأني كامل " .

مصر التي باعت سيناء لاسرائيل وللأمبريالية تعطي دروسا في الاخلاق ، التي باعت مصـر بأسرها لمناحيم بيغين ، تعطي دروسا في الأخلاق ، ولمن ؟ للثورة الليبية .

مصر طليعة الامة العربية ، التي كانت في كل مرة تدافع عن القضايا العربية وعن الارض العربية، للاسف تنقلب الى كيان عميل . ولنعترف في الامة العربية وفي افريقيا بأن الامبريالية قد نجحت في تجنيد العملاء في السودان ومصر .

بأي مبرر يعطي مندوب النظام المصري دروسا في الاخلاق . . بأن ليبيا تحتل أرضا . . . هذا يوضح بعد المناورة .

أقول ولن اتهرب ان ليبيا تحترم استقلال تشاد وتحترم الوحدة الترابية لتشاد ، ولم ولن تتدخل في الشؤون الداخلية لتشاد . ولكنها ، في نفس الوقت ، تحترم حدودها وباستطاعتها الدفاع عن أرضها ولن تتنازل عن شبر من أرضها بأي شكل من الأشكال .

نحن على استعداد لبحث اي موضوع في اطار ثنائي ، في اطار افريقي ، في أي اطار لحل هذا المشكل ان وجد أي مشكل .

ولكنني أقول للنظام المصري وأقول للنظام السوداني ان الامبريالية لن تستفيد حمايتهما وأن ما ذكراه لن يمثل ولا يمثل شعبيهما ولكن يمثل مناخم بيغين وكامب ديفيد وأصدقاء كامب ديفيد ، وان ليبيا الثورة ستستمر في الدفاع عن ارضها بكل قوة . ولن نقبل من اي قوة مهما كانت ان تتدخل في شؤوننا . أوزو جزء لا يتجزأ من ليبيا . أوزو أرض ليبية نحن ورثنا عن الاستعمار الايطالي ، ومندوب ايطاليا موجود ويمكن ان يسأل عندما تركت ايطاليا ليبيا وانهزمت بعد الحرب هل كانت أوزو جزءا من ليبيا أم لا ؟ المملكة المتحدة تعرف ذلك وفرنسا تعرف ذلك . نحن ورثنا أوزو عن الاستعمار الايطالي وهي جزء من أرض ليبية وسكانها ليبيون ومثلة في مؤتمر الشعب الليبي . ولكن من أراد أن يحارب ليبيا فليس بهذه الطريقة اللاأخلاقية وليس بالمناورات .

ليبيا جزء من افريقيا وقعت على اتفاقية القاهرة ونحن نحترم الاتفاقيات كافة .

أحتفظ بحقي ولدي الكثير اذا تطاول ممثل النظام المصري وممثل النظام السوداني العميلان للامبريالية أن يتحدثا عن الجماهيرية .

أما الاجابة على بعض الاخرين فأعتقد أن ما ذكروه لا يستحق حتى مجرد الاجابة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل السودان أخذ الكلمة ممارسة لحقه في الرد ، وأدعوه الى أخذ مقعد على طاولة المجلس والادلاء بكلمته .

السيد عبدالله (السودان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لدى اجابة موجزة للغاية لممثل ليبيا . اذا حكمت بكلماته الاخيرة بأن ليبيا هي جزء من افريقيا فان افريقيا خلال تاريخ هذه المنظمة قد التزمت بنظام لائق وآداب معينة فيما يتعلق بالتعامل مع هذا الجهاز الدولي . ان التكلم عن الرؤساء الافريقيين ، سواء عن الرئيس التشادي أو الرئيس السوداني أو الرؤساء الاخرين ، بالاسلوب الذي استخدمه ممثل ليبيا مخاطبا هذا المجلس هو - في أكثر العبارات اعتدالا - من قبيل قلة الذوق .

ان المسألة قيد البحث هي شكوى تشاد . وتشاد قد قدمت حجتها الى هذا المجلس ، وممثل ليبيا لم يسق الا حججا قليلة جدا سليمة ولكنه تكلم بالكثير من الكلام الذي ليس له صلة بالبند قيد البحث .

وأود أن استرعي انتباه المجلس الى ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل مصر أخذ الكلمة ممارسة لحقه في الرد ، وأدعوه الى أخذ مقعد على طاولة المجلس والادلاء بكلمته .

السيد خليل (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : شأني شأن ممثل السودان سأتوخى بالغ الايجاز بالنظر الى تأخر الوقت وبسبب التفاهات التي ذكرها ممثل ليبيا لتوه . وأعتقد انه يميل دائما الى رؤية التآمر في كل بادرة ؛ ويميل الى رؤية ما يعتبره أصابع الامبريالية . وأعتقد أنه في خياله الواسع يوجه الاهانات التي اعتدنا عليها لسوء الحظ . وأعتقد ان رحابة صدرنا كبيرة ولكنني اعتقد انه لا بدّ من احترام آداب السلوك في هذه البيئة .

لقد حاول أيضا ان يشكك في صحة تمثيل وفدي لبلادي . لقد دونت بعض الكلمات وبعض الجمل التي قالها ولن أزعجكم بالرد . لقد قال ان مصر طرف في اتفاقية كامب ديفيد . نعم هذا واقع . نحن طرف في اتفاقية كامب ديفيد . ان اتفاقية كامب ديفيد سعت ولا تزال تسعى الى التسوية الشاملة في الشرق الاوسط ونحن نؤيدها ونأمل أن تنفذ . وفي الواقع أعتقد انها أجدى من الخطابة الفارغة التي لا تحقق شيئا .

لا أنوي أن آخذ الكلمة مرة اخرى بخصوص النقاط التي قد يرى ممثل ليبيا أن يقولها ، وحسبي أن أكرر مرة اخرى انني اعتبر أن الاوان قد آن لأن تراعى آداب السلوك وان تحترم في هذا المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل الجماهيرية العربية الليبية الكلمة مرة أخرى ممارسة لحق الرد وأعطيه الكلمة .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : لا أريد أن أطيل وأعتقد أن السيدين ممثل مصر وممثل السودان قد جرحا من الحقيقة . وليس أصعب من الحقيقة عندما تقال ، وأنا سعيد لأن ممثل مصر اعترف أنه طرف رئيسي في اتفاقية كامب ديفيد وأن بلده - من هذا المنطلق - ينفذ سياسة كامب ديفيد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس هناك متكلمون آخرون على قائمة المتكلمين في هذا الاجتماع .

والاجتماع القادم لمجلس الأمن لمواصلة نظر البند المدرج في جدول الأعمال سوف يتحدد بالتشاور مع أعضاء المجلس .

رفعت الجلسة في الساعة ١٩/١٥